اسباب عقوبة النفي في العصر العباسي الثاني

طالب الدكتوراه

محمد جاسم علي العباسي

جامعة الاديان والمذاهب / كلية التاريخ /قسم التاريخ / ايران /قم

اشراف الدكتور /حامد قرائتي

جامعة باقر العلوم علية السلام

/قسم تاريخ الإسلام / إيران / قم

gheraati@bou.ac.ir

المشرف المساعد الدكتور

علي اقا نوري

جامعة الاديان والمذاهب / كلية التاريخ

/ قسم تاريخ التشيع /ايران / قم

aghanore@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: أسباب، عقوبة النفي، العصر العباسي، المخالفات السياسيه.

كيفية اقتباس البحث

العباسي ، محمد جاسم علي، حامد قرائتي ، علي اقا نوري، اسباب عقوبة النفي في العصر العباسي الثاني،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Reasons for the Punishment of Exile in the Second Abbasid Era

PhD Candidate /Mohammed Jassim Ali Al-Abbasi
University of Religions and Denominations / Faculty of History / Department of History / Iran / Qom

Supervised by Dr. Hamed Qaraati
Baqir al-Uloom University / Department of Islamic History / Qom, Iran

Assistant Supervisor: Dr. Ali Agha Nouri
University of Religions and Denominations / Faculty of History / Department of Shi'a History / Iran / Qom

Keywords : Reasons, Exile Punishment, Abbasid Era, Political Violations.

How To Cite This Article
Al-Abbasi, Mohammed Jassim Ali, Hamed Qaraati, Ali Agha Nouri , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

the Abbasid state to deal with opponents and dissidents, whether in politics, religion, or society. The state suffered from weak central authority due to the increasing influence of military leaders and the Seljuks, which led the caliphs to use exile as a punishment to curb political rebellions or eliminate rivals who posed a threat to the stability of the rule. This method was commonly applied to governors and military leaders who showed wavering loyalty or attempted to rule their regions independently.The reasons for exile were not limited to political aspects alone; religious and sectarian conflicts played a significant role in

imposing this punishment. The second Abbasid era witnessed tensions between different sects and schools of thought, such as the conflict between Sunnis and Shiites and between the Mu'tazilites and Ahl al-Sunnah. Since the state's official doctrine changed according to the political inclinations of the caliph, many scholars and thinkers who held views contrary to the ruling authority were exiled. Additionally, exile was imposed on some heretics and those accused of atheism or adopting philosophical interpretations that contradicted the prevailing beliefs, as they were considered a religious and social threat that had to be removed from society.Furthermore, there were social and moral reasons behind the imposition of exile. This punishment was used against individuals who committed major moral crimes or caused social unrest, such as inciting sedition or engaging in actions that threatened public order. At times, the caliphs exiled certain poets and writers who used their literary works to criticize the authorities or stir public opinion against the state. Exile was also a means of dealing with bandits or tribal leaders who caused security disturbances and whom the state could not control within its borders.In general, exile was not merely a disciplinary punishment but rather a political, religious, and security tool used by the Abbasid state to maintain its rule amid ongoing challenges. The use of this punishment reflected the nature of the second Abbasid era, which was characterized by the intertwining of religion and politics, weak central control, and the growing influence of military and tribal forces over state affairs.

الملخص:

في العصر العباسي الثاني، كانت عقوبة النفي وسيلة فعالة استخدمتها الدولة العباسية للتعامل مع المعارضين والمخالفين سواء في السياسة أو الدين أو المجتمع. فقد كانت الدولة تعاني من ضعف السلطة المركزية نتيجة لتزايد نفوذ القادة العسكريين والسلاجقة، مما دفع الخلفاء إلى استخدام النفي كعقوبة للحد من التمردات السياسية أو القضاء على المنافسين الذين يشكلون تهديدًا لاستقرار الحكم. وكان هذا الأسلوب شائعًا مع الولاة والقادة الذين أظهروا ولاءً متذبذبًا أو حاولوا الاستقلال بإدارة مناطقهم.لم تقتصر أسباب النفي على الجوانب السياسية فقط، بل كان للصراع الديني والمذهبي دور كبير في فرض هذه العقوبة. فقد شهد العصر العباسي الثاني توترات بين الفرق والمذاهب المختلفة، مثل الصراع بين السنة والشيعة، والتوترات بين المعتزلة وأهل السنة. ونظرًا لأن العقيدة الرسمية للدولة كانت تتغير تبعًا للميول السياسية للخليفة، فقد نُفي العديد من العلماء والمفكرين الذين اعتُبرت آراؤهم مخالفة لتوجهات السلطة. كما طالت عقوبة النفي بعض الزنادقة والمتهمين بالإلحاد أو من تبنوا أفكارًا فلسفية مخالفة للعقيدة السائدة، حيث

اعتُبروا تهديدًا دينيًا واجتماعيًا يجب استبعاده من المجتمع.إضافة إلى ذلك، كانت هناك أسباب اجتماعية وأخلاقية وراء فرض النفي، إذ استُخدمت هذه العقوبة ضد الأفراد الذين ارتكبوا جرائم أخلاقية كبرى أو تسببوا في اضطرابات اجتماعية، مثل التحريض على الفتنة أو ارتكاب أعمال تهدد النظام العام. وفي بعض الأحيان، لجأ الخلفاء إلى نفي بعض الشعراء والأدباء الذين استخدموا أعمالهم الأدبية لانتقاد السلطة أو إثارة الرأي العام ضد الدولة. كما أن النفي كان وسيلة للتخلص من قطاع الطرق أو الزعماء القبليين الذين أثاروا القلاقل الأمنية وعجزت السلطة عن التعامل معهم داخل حدود الدولة.بشكل عام، لم يكن النفي مجرد عقوبة تأديبية، بل كان أداة سياسية ودينية وأمنية بيد الدولة العباسية لضمان استقرار حكمها في ظل التحديات المستمرة. وقد عكس استخدام هذه العقوبة طبيعة العصر العباسي الثاني، الذي تميز بتداخل الدين بالسياسة، وضعف السيطرة المركزية، وازدياد تأثير القوى العسكرية والقبلية على مجريات الأمور.

المقدمة

في العصر العباسي الثاني، كانت عقوبة النفي واحدة من الوسائل التي استخدمتها الدولة العباسية للحفاظ على سلطتها والتعامل مع التحديات السياسية والدينية والاجتماعية التي واجهتها. فقد شهدت هذه الفترة اضطرابات كبيرة بسبب ضعف السلطة المركزية وتزايد نفوذ القادة العسكريين والسلاجقة، مما جعل الخلفاء يلجؤون إلى النفي كأداة لمعاقبة المعارضين والحد من التمردات. كما ارتبط النفي بالخلافات المذهبية التي كانت شديدة في ذلك العصر، حيث أدى الصراع بين السنة والشيعة، وكذلك النزاع بين المعتزلة وأهل السنة، إلى نفي العديد من العلماء والمفكرين الذين اعتُبرت آراؤهم مخالفة للعقيدة الرسمية للدولة. لم يكن النفي مقتصرًا على الشخصيات السياسية والدينية فقط، بل شمل أيضًا بعض الأدباء والشعراء الذين انتقدوا السلطة أو أثاروا قضايا اجتماعية حساسة، بالإضافة إلى الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم أخلاقية أو تسببوا في اضطرابات أمنية. كان الهدف الأساسي من هذه العقوبة هو إبعاد الشخصيات المؤثرة التي قد تثير الفتن أو تهدد استقرار الحكم، مما جعلها أداة فعالة بيد الخلفاء والسلاطين للحفاظ على نفوذهم في ظل الأوضاع المتغيرة التي ميزت العصر العباسي الثاني.

المبحث الاول: المخالفة السياسية للخلافة

تمهيداً إلى أقسام عقوبة النفي في العصر العباسي الثاني، يجب النظر إلى السياق التاريخي والثقافي الذي أثّر في تشكيل هذه العقوبات وتطبيقها. في العصر العباسي الثاني (القرن

الثامن الميلادي حتى القرن الثالث عشر الميلادي)، كانت الدولة العباسية تمتلك نظامًا قانونيًا وإداريًا متطورًا، وكانت تطبق عقوبات مختلفة على المخالفين للقوانين والأنظمة.

تعتبر عقوبة النفي من بين العقوبات التي كانت تستخدم بشكل واسع في العصر العباسي الثاني. كانت هذه العقوبة تُفرض على الأفراد الذين ارتكبوا جرائم معينة، سواء كانت جنائية أو سياسية. يتم نفي الشخص بعيدًا عن مجتمعه ومحيطه الاجتماعي لفترة معينة أو دائمًا، وكانت هذه الفترة وشروط النفي تختلف باختلاف الظروف والسياسات الحاكمة في ذلك الزمان.[١]

وعندما انتقلت عاصمة الخلافة من بغداد إلى سامراء، ظلت عاصمة الخلافة العباسية نحو خمسين عاما، وأصبحت مقرا للتعصب التركي الجديد. منذ عهد المعتصم بدأت شخصيات تركية بالظهور على الساحة السياسية وكان لها دور كبير في الحياة العامة، ولعل أبرزهم العفشين، أشناس، إيتاخ، وصيف، وسيما آل- دمشقي. لقد خدموا ودعموا الدولة في حروبها الداخلية ضد الحركات المعارضة التي اندلعت في مختلف أنحاءها، وفي حروبها الخارجية ضد الإمبراطورية البيزنطية. ومع مرور الوقت، بدأ هؤلاء الأتراك في تأسيس كيانهم الخاص، سواء داخل الخلافة أو خارجها. كما سعى بعضهم إلى احتكار شؤون الحكم في العاصمة عندما أدركوا أن الخلافة لا تستغني عن خدماتهم ويعتقد أن الخليفة الواثق بن المعتصم (٢٢٧-١٣٢هـ/٨٤٢ – ٨٤٧ م) فترة انتقالية بين عصرين. الأول هو عصر السيطرة التركية على مقدرات الدولة مع الحفاظ على هيبة الخلافة.

والثاني كان عصر السيطرة التركية مع اختفاء هيبة الخلافة وتراجع مكانة الخلفاء. وفي عهد الواثق، عزز الأتراك سلطتهم واكتسب قادتهم نفوذا هائلا، حتى اضطر الخليفة إلى منح أشناس لقب السلطان، مع الاعتراف له بحقوق تتجاوز واجباته العسكرية. وكان أول خليفة يعين سلطاناً خلفاً له. وأوكلت إليه مهام شبه الجزيرة والشام ومصر، كما أوكلت إلى إيتاكا أقاليم خراسان والسند وكور دجلة..[٢]

نتيجة لهذا التوسع في الصلاحيات هيمن الأتراك على دار الخلافة وأحكموا سيطرتهم الفعلية على كافة أقاليمها، ثم خطوا خطوة أخرى حين اعتقدوا أنه لا بد من السيطرة على شخص الخليفة حتى يستمر سلطانهم باعتباره مصدر هذا السلطان. فأحاطوا به يراقبون تحركاته، ويشاركون في المناقشات السياسية، فلم يذهبوا إلى ولاياتهم، وأنابوا فيها عمالاً. وقد شكل هذا التدبير خطوة سياسية على طريق انفصال الولايات عن الإدارة المركزية. إذ طمع الوكلاء بولاياتهم، واستقلوا بها منتهزين فرصة ضعف السلطة المركزية، وعدم معرفة الخليفة بما يجري في الولايات لاطمئنانه إلى من ولاهم من الأتراك.

وخطا الأتراك خطوة أخرى أيضاً في سبيل تشديد قبضتهم على الخلافة، فأخذوا يتدخلون في اختيار الخلفاء وتوليتهم. وكان الواثق هو آخر الخلفاء الذين تمت توليتهم على التقليد الذي كان متبعاً من قبل. ثم مات الواثق ولم يعهد لابنه محمد بفعل صغر سنه فنشب الصراع بين فئتين رئيستين بشأن اختيار الخليفة.[٣]

تألفت الفئة الأولى من كبار رجال الدولة من أبناء البيت العباسي والوزير محمد بن عبد الملك الزيات وكبير القضاة أحمد بن أبي دؤاد، وقد رشحت محمد بن الواثق، وتمثلت الفئة الثانية بقوة الأتراك النامية التي كانت تعمل على تثبيت نفوذها بزعامة وصيف التركي، وقد رشحت جعفر بن المعتصم. وقد نجحت هذه الفئة في فرض مرشحها للخلافة. وبذلك أسند منصب الخلافة إلى جعفر ولقب بـ «المتوكل».[٤]

وقد شكلت هذه الحادثة سابقة خطيرة في تولية الخلفاء بعد ذلك، إذ أضحى القادة الأتراك أهل الحل والعقد لا تتم الخلافة إلا بموافقتهم ورضاهم، يرفعون الرجل الذي يرتضونه والعكس صحيح. فأحكموا بذلك قبضتهم على شؤون الخلافة يصرفون الأمور بإرادتهم.

وكان للخدم ايضا نفوذ في قصور الخلفاء، ذلك بأن الأتراك كانوا يحبسون ولاة العهد، ويجعلونهم في عهدة الخدم لتضعف نفوسهم بمعاشرة الخصيان وكان الخلفاء يرتاحون إلى عزلة أولادهم وانسبائهم، مخافة ان يواطئوا الأتراك عليهم. فكان ولي العهد اذا استخلف لا يجد غير الخدم اصدقاء له مدة طويلة، وتخلق بأخلاقهم. فيكثر منهم في قصره، ويجزل لهم العطاء ليردوا عنه كيد الأتراك إذا ثاروا به، وارادوا اغتياله. روي ان المقتدر بالله اتخذ نحواً من احد عشر الف خادم من الروم والسودان وسواهم، وولاهم قيادة الجند، فأتيح له ان يحكم بهم. خمساً وعشرين سنة. و في ايامه ظهر مؤنس الخادم فقبض على زمام المملكة، وتصرف فيها على هواه. وكانت له قيادة الجيش، وإمارة الأمراء، ووزارة بيت المال، وحدث خلاف بينه وبين المقتدر، فما انتهى الأمر الا والخليفة مقتول. ولم يكن نفوذ الخدم في قصور الخلفاء إلا ليزيد في انقاص هيبتهم، ويبالغ في تنفير الناس من ولايتهم.[٥]

واختلاف أجناس النساء في قصور الخلفاء جعل تلك القصور موطناً للدسائس والوشايات والمؤامرات، يشترك فيها الملوك والأمراء والقواد والحاشية رجالها ونساؤها. فانتهى الأمر إلى ان شعب الجند على القادة، وتنازع القادة السيادة فيما بينهم، فسادت الفوضى، وعمت أنحاء المملكة ولنظام الاقطاع أثر في وحدة الممالك العباسية. فان اتساع أراضي سي الدولة وترامي أطرافها جعل مسافات شاسعة بين العاصمة وأكثر الولايات. ولكن الخلفاء في الصدر العباسي كانوا أشداء حزمة، فاستطاعوا ان يلموا شعث هذا السلطان الضخم. فلما غلبوا على أمرهم، وفسدت طاعة

الجند، شعر الولاة بضعف ملوكهم، فاهملوا رعاية أعمالهم، وانصرفوا إلى المال يجمعونه. وحبسوا رزق العمال عن أصحابه، فما يدفعون لهم إلا بعد أن يقتطعوا نصيباً يأخذونه. فضحت البلاد، واشتد السخط، فعمد الخلفاء إلى اغتيال الولاة والكتاب استكفافاً لشرهم. فكثر العصيان والخروج واضطربت أحوال المملكة، وفقد الأمن وقامت الثورات من كل ناحية، فلا ترى حيث التفت إلا جماعة خارجة على السلطان.[٦]

وبمقتل المتوكل، بدأالعصرالعباسي الثاني الذي لميبق للخليفة فيهمن الخلافة إلا الاسم، فهذاالمنتصرالذي تولى الخلافة بعدمقتل أبيه، أوبعد قتله أباه، لميمتع في الخلافة كثيرًا فقداستمرت خلافتهأ قلمن ستة أشهر، وقيل إنا لترك دسوا إليهمنسمَّهفمات. وقدبالغ التركفيتعسفهمفيأمورالخلافة، فصاروايعينونالخليفة، ويقتلونه، فبعدمقتلالمتوكلسنة (٢٤٧هـ).هوحتسنة (٢٥٦).تعاقبعلىالخلافةخمسةخلفاء، وهم: المنتصر، والمستعين، والمعتز، والمهتدي، والمعتمد.[٧]

والمتوكل الذي يروي التنوخي عن إسرافه أنه (اشتهى أن يجعل كل ما تقع عليه عينه، في يوم من أيام شربه، أصفر. فنصبت له قبة صندل مذهبة).[٨]

ولم يكن الإسراف في العطاء وقفا على الخلفاء وحدهم، بل امتد إلى الوزراء وكبار رجال الدولة وصار أشبه بظاهرة عامة يُشعلها التنافس بين الأمراء والولاة، حتى صارت مصدر تفاخر بينهم وكان طبيعياً في مثل تلك الأجواء أن تزداد حاجة الدولة الى المزيد من المال، وهي حاجة لم تكن الجباية الشرعية التقليدية من زكاة وجزية وخراج، لتفي بها، ولذلك لجأت الى التثقيل في مقاديرها، وفي سبيل ذلك ظهرت نتائج كثيرة منها: العنف في جباية الخراج وخيانة العمال وارتشاؤهم، ومنها عزل الخلفاء لبعض الوزراء واستصفاء الأموال الطائلة منهم.[٩] يضاف الى ذلك الإنفاق العسكري المكلف، نتيجة الفتن الاجتماعية العنيفة التي هددت كيانها، كالفتنة بين الأمين والمأمون، والقرمطية، والبابكية، وثورة الزنج.[١٠]

وخاصة ارتباط القائد الفعلي لحركتهم بالعلويين ودعمهم له، والدعم الذي كان يتمتع به المجتمع الجنوبي للسود في هذا الوقت لإنقاذهم من الخلافة العباسية، فالثورة الشيعية التي سبقتها انطفأت في الأول ثورة شيعية. الطفولة.

هذا هو الحال على الأرجح، ويبدو منطقيًا تمامًا، خاصة بالنظر إلى.: «.زعلى بن محمد كان شيعياً في مذهبه وعربياً في اصله».[١١] ويؤيد ذلك انه: «..صار إليه العلوية الذين كانوا بالبصرة».[١٢]

وفي البصرة آنذاك، قال ماسينيون: "إن المدينة تهتز تحت وطأة أزمة اجتماعية فريدة من نوعها، مشوبة بعودة الشيعة، ثورة السود الذين عملوا في مناجم النطرون والذين أعقب قادتهم الداعية الزيدي العلوي". اثنان على الأقل من أبناء عمومة كرنبة، وهما محمد بن سعيد الكرنبائي سكرتير الوزير الأسود (وإقطاعيته منطقة كنابة) ومعلا بن أسد. العمي، الموظف الشخصي لداي. (ومؤرخه بعد ذلك)».[١٣]

موقفه عموماً يدعم طائفته الشيعية، سواء كان من عبد قيس أو من آل أبي طالب. فمن هاتين الدالتين نستنتج أنه شيعي، لكن فطنته وذكاؤه يمنعانه من ادعاء ذلك، ومن الواضح أنه سياسي محنك، قادر على استخدام أدواته، ليوصل إليه الفرات. سكان البصرة وخاصة ذوي النفوس الشيعية الموالية لعلي (ع).

ورغم أن الوضع أعاق استمرار دولتهم، إلا أنهم على الأقل خففوا بعض الضغط في جنوب العراق من خلال السيطرة على العلويين والشيعة، وبدأت الحكومة العباسية في التركيز على محاربة الثورة. لا توجد فرصة للحد من الوضع العام بين العلويين والشيعة.

وفي الحقبة التاريخية اللاحقة والمتمثلة بالعهد التركي، شهد الوضع الاقتصادي متمثلا بالبنية التحتية آنذاك تحولا حاسما، حول معه كثيرا من البنى الفوقية السائدة، وأدى الى بروز نسق قيمي متدهور، محوره الأساس، هو طغيان المال وأولويته على كل قيمة، وهذا طبيعي، فقد تعامل المرتزقة من الأتراك مع المال بصفتهم عسكرا، تعاملا يتصف بالجشع وعدم التحرج من طرق جمعه، ولاسيما مع ضعف سلطة الخليفة وعدم تفكيره الا في نفسه وملذاته، فالوزير والمهيمنون على مقاليد الحكم لم يكونوا يهتمون بالمشاكل المستعصية التي كان الشعب يعاني منها، بل كان همهم جمع الكثير من الأموال والعقارات والأراضي، مستخدمين في ذلك مختلف الأساليب بل أبشعها.[١٤] ولهذا لجأ الخلفاء الى المصادرات، فاصبحوا اذا عزلوا وزيرا صادروه واخذوا امواله، ففي عهد الخليفة المقتدر الذي امتد نحو خمس وعشرين سنة تولى الوزارة اثنا عشر وزيرا، وتقلدها بعضهم مرتين أو ثلاثا، وكان الدافع وراء هذه التغييرات الوزارية الكثيرة، هو المال، فقد اتلف الخليفة ما كان موجودا في خزائن الدولة على ملذاته، وأما واردات الدولة فكانت تدخل في جيوب كبار المسؤولين، وعندما يحتاج الخليفة الى الأموال لنزواته، أو لمنح الهبات لقادة الجيش في المناسبات، كان على الوزير ان يتدبر الأمر، وإذا لم ينجح في مهمته يعفى من منصبه، وتصادر أمواله، ويقتل أحيانا.[١٥]وقد يرجع مرة أخرى الى المنصب الذي فقده بعد ان يكون قد دفع الثمن الجديد، فابن مقلة الوزير، تولى الوزارة ثلاث دفعات بعد ان صودرت أمواله وممتلكاته وعذب.[١٦] حتى الرعية، اصبحت بتوالي الايام المصدر الرئيس لتحصيل المال، فالعامل يصادر الرعية،

والوزير يصادر العمال، والخليفة يصادر الوزراء ويصادر الناس على مختلف طبقاتهم، حتى انشؤوا للمصادرة ديوانا خاصا مثل سائر دواوين الحكومة.[١٧]

وباتت الرشوة في عرف المسؤولين أمرا مشروعا، فكان لكل وظيفة سعرها، حتى الخلافة كان لها ثمنها المحدد، فالمستكفي دفع مبلغ ثمانمائة الف دينار للقائد توزون كي يصل للخلافة.[١٨] ولما قتل القائد التركي بجكم فتش الخليفة داره، فوجد مايزيد على المليونين من المبالغ النقدية، وتحت أرضية غرفته ستة وثلاثين الف درهم، عدا ان هذا القائد التركي كان يدفن معظم ثروته في الصحراء بطريقة خاصة، لا يطلع ولا يهتدي اليها احد، [١٩] وفي زمن المقتدر كان يخصص كل شهر مبلغ ثلاثمائة دينار لنفقات المسك في مطبخه، علما بأنه لم يكن يتناول الطعام الذي فيه هذه الرائحة.[٢٠]

وفضلا عن ذلك دخلت النساء والجواري في معترك جمع المال، فالمستعين قد خلف بيت المال بسامراء فيه نحو خمس مائة الف دينار، وفي بيت مال أم المستعين ما قيمته الف الف دينار، [٢١]وكانت قبيحة أم المعتز أكثر جشعا، فقد طلب الترك من ابنها قبل قتله خمسين الف دينار لدفعها للجند، فلم يجد ها في خزائن الدولة، فطلب منها هذا المبلغ، فأنكرت عندها وجود المال، وبعد ان خلع وقتل وصودرت أموالها وجدوا في خزائنها خمسمائة الف دينار، ودار تحت الارض فيها اموال كثيرة وجواهر.[٢٢] وبذلك أصبح الترك والنساء والجند هم الذين يصرفون أمور الدولة، وعم الفساد بشكل كبير في أجهزة الدولة.[٢٣]

وقد يكون هذا الباب من اوسع الابواب التي تم النفي لاجلها في العصر العباسي الثاني، فقد كان من خصوصيات هذه الفترة محاكمة الوزراء والأشخاص الذين يهددون الخلافة، فعلى سبيل الشاهد حينما دب الانشقاق بين صفوف الاتراك استغل المستعين هذه الخلافات وراح يتخلص من زعمائهم، فنفى أحمد الخصيب إلى جزيرة كريت وقتل أتامش وباغر، ثم فر إلى بغداد للاحتماء بأهلها.[٢٤]

وكان قاضي القضاة يشارك في محاكمة الوزراء إذا كانت التهمة تدبير مؤامرة ضد الدولة، فقد شارك قاضي القضاة أبو جعفر أيضاً في محاكمة الوزير ابن الفرات سنة ٣٠٦/٩١٨، ثم في محاكمة الوزير ابن الجراح سنة ٣١١/٩٢٣. وكانت هذه المجالس غالبا ماتنتهي بالنفي او الحبس او الاعدام والموت، وفي بغداد وفي عهد المعتصم حوكم الأفشين بتهمة الزندقة وهو من أعاظم القواد في الدولة العباسية، وهو الذي أخمد ثورة بابك الخرمي اعتقله المعتصم في سنة ٢٢٥ هـ واتهم بالخيانة وحوكم، ثم أخرج ميتاً، فصلب بباب العامة في سنة ٢٢٦ هـ.[٢٥]

وكذلك عقدت محاكم للاشخاص الذين يتعرضون الى كل من يهدف إلى إفساد العقيدة الإسلامية، بمختلف المذاهب وعلى سبيل الشاهد، فقد كانت الزندقة تهمة غير واضحة المعالم، وكان استعمالها نادراً زمن الأمويين، وقد نقشت زمن العباسيين. والعامة أطلقت الزندقة على المستهتر الماجن المغرم بالخمر والغلمان وتجري على لسانه أبيات فيها مساس بالدين، بينما الخاصة أطلقت الزندقة على كل من اعتنق الإسلام ظاهراً وتدين بدين الفرس القديم باطناً، أي كل من أظهر الإيمان وأبطن الكفر، وكان هدفه إفساد العقيدة الإسلامية، وكان الخليفة المهدي أول من عين صاحب الزندقة، لمحاكمتهم، [٢٦] وفي عهد المقتدر حوكم الحلاج بهذه التهمة سنة ٣٠٩١/٩٢١ بحضور قاضي القضاة أبي جعفر، والقاضي أبي عمر قبل أن يتقلد قضاء القضاة. كما واجهت الخلافة العباسية التي لعب حكمها دورا كبيرا في حياد المعتزلة وعزلتها، مما أدى إلى تفاقم تراجع المعتزلة وتراجع نجمها.: « وانقسموا إلى مدرستين، مدرسة المنتظرة في بغداد ومدرسة المنتظرة في البصرة ».[٢٧] ورغم أن نجم الفكر الشيعي وتعاليم آل البيت الوفي استمر في التألق والصمود، إلا أن الحكم العباسي لم يتمكن من التأثير على تعاليم الشيعة القوية، رغم أقسى الممارسات التعسفية التي فرضت عليهم.

وهذا ما دفع المتوكل العباسي إلى مواجهة موجة الشيعة والمعتزلة بمعارضة نوعية عندما فشلت كل أساليبه القمعية والسلطوية. وبدأ في تقوية جماعة المذاهب الحديثية حتى بلغت ذروة قوتها في مواجهة المعتزلة. فأخذوا يجلسون في المساجد والمدارس ويرددون الأحاديث في حق المعتزلة وكفرهم، وتحدث بعضهم عن سند متواصل، سألت أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق؟ قال: كافر. قلت: ثم ابن أبي داود. قال: الكافرون بالله عز وجل».[٢٨]

وهنا نرى أن نغمة التكفير لا تأتي من البصرة، بل من المناطق الأخرى، خاصة أن التكفير كان يزرعه خلفاء العباسيين أنفسهم حتى أبو الحسن الأشعري من سكان البصرة. وفي النهاية ينفي معتزلته، حيث قال: "كان في البداية معتزلة، ثم ندم على قوله: إن البر موجود وأن القرآن خلق"، قال ذلك في مسجد البصرة يوم الجمعة وهو يصعد على كرسي ويصرخ. أنه استخدم أعلى الصوت قال: من يعرفني يعرفني، ومن لا يعرفني يعرفني أنا فلان ابن فلان، وكثيرًا ما أقول: ال القرآن مخلوق والله لا يرى بالعين.، وأني أعمل السيئات، وأنا تائب زاهد مؤمن بالإجابة على المعتزلة، ومخرج لفضائحهم وذنوبهم»، [٢٩]

وكان لموقف أبو الحسن الأشعري الأثر العميق في انشقاقه عن طريقة المعتزلة، وبالتالي هدم طريقة المعتزلة، فانتهى الأمر كما بدأ في البصرة، أما من الجانب الشيعي فهو لم يتغير عن أهل الحديث. المدرسة هناك..

وفي هذه الفترة وبعدها، عندما أخضع القادر بالله (٤٠٨هـ) المعتزلة لنفس الظلم الذي تعرض له في أيام المعتصم وواثق، عانى كثير من الناس أيضًا من النفي. – قال الحافظ ابن كثير: "وفي سنة ٤٠٨ هـ استتاب الخليفة قادر بيرلا من فقهاء المعتزلة، فظهروا عكس ذلك بانكار الاعتزال، ورفض المادة ومخالفتها. "والإسلام، فاعتمدت خطوطهم على ذلك. أخذوا، وإذا خالفوا سمح لهم بالعقوبة والعقوبة كما يعلمهم أبناء سبتكين، وأطاع محمود بن سبتكين أوامر أمير المؤمنين في هذا الأمر، وسنته تتبع أفعاله المشروعة.. كما قتل الخليفة من خراسان وغيرها المعتزلة والروافض والإسماعيليين والكرمتيين والجمعيات والمشابيين وصلبهم وسجنهم ونفاهم وأمر بلعنهم من على المنبر وطرد جميع الطوائف الملحدة إلى أماكن بعيدة وأخرجوهم من ديارهم التي أصبحت سنة الإسلام.».[٣٠]

ومع هذا فإن الشيعة لم يخرجوا عن شيء من معتقداتهم في أصول مذهبهم، حتى في فروع مثل زيارة الإمام الحسين.![٣١]

كما شارك قاضي القضاة أبو السائب في محاكمة المتصوفة[٣٢] بعد أن تقلد أبو محمد المهلبي[٣٣] الوزارة سنة /٣٣٩، وقبض على رؤساء الصوفية، وبعض أتباعهم وسجنهم خشية اندلاع الفتنة في بغداد، ذلك أن الأفعال والأقوال الكثيرة التي وردات عن الصوفيين، شغلت الخلفاء والوزراء والقضاة.

وكذلك أصدر قاضي القضاة المالكي عمر الحمادي، تحت ضغط الخليفة، فتوى ضد الحنابلة في (لاحقاً) ١٠ جمادى الآخرة ٣٢٣م رضي الله عنه، جاء فيها: :

«ثم تهاجمون أفضل الأئمة، وتنسبون إلى شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم الكفر والضلال، ثم تدعون المسلمين إلى الدين ببدع ظاهرة وعقائد فاسدة لم يشهد لها القرآن، وتنكرون زيارة قبور الأئمة، وتنكرون على زوارهم بالبدعة، ومع ذلك تجتمعون لزيارة قبر رجل من العامة (هو ابن حنبل) ليس له شرف ولا نسب ولا صلة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأمرون بزيارته، وتزعمون له معجزات الأنبياء، ومعجزات الأولياء.

واختتمت الرسالة بالكلمات التالية: "يقسم أمير المؤمنين بالله يميناً عزم على الوفاء بها، أنه لئن لم تتراجع عن عقيدتك المنكرة وطريقك المنحرف ليضربنك ويهجرنك"».[٣٤]

وفي عام ٣٢١ م، قام الجنود بأعمال شغب ضد الخليفة الفاتح (٣٢٠ – ٣٢٢ هـ) وهاجموا منزله، فطار إلى بيت خادمه منيز وشكا إليه، فانتظر منيز وانتظرا معًا لمدة عشرة أيام، وانحرف الوزير ابن المكلا عن محمد بن ياقوت، فبلغ مؤنس أن ابن ياقوت يتآمر عليهم. اتفقوا على الإيقاع بابن ياقوت، لكنه علم بالأمر واختبأ، ثم جاء علي بن يلبيك إلى المنزل. وعهد

الخليفة إلى أحمد بن زراق، فأمره أن يفرض قيودًا على ظالمه ابن يالب، ويطلب منه الحصول على أثاث أم المقتدر، فشعر ابن المكلا بالوحدة. وأزعجتها شائعات في بغداد مفادها أن يليبك ومساعده حسن بن هارون عازمان على إهانة معاوية بن أبي سفيان من على المنبر..

وقبض يلبق على جماعة من الحنابلة ونفاهم إلى البصرة وفيها تأكدت الوحشة بين الخليفة القاهر وبين وزيره ابن مقلة ويلبق.[٣٥]

وحتى الامام الهادي عليه السلام فانه عاش وضعا صعبا واخرج من المدينة قسرا، وتم استقدماه ووضعه في سامراء دون رغبته،

روى المفيد أن سبب خروج أبي الحسن عليه السلام إلى سامراء أن عبد الله بن محمد كان على الحرب والصلاة في مدينة الرسول عليه السلام، فطلب أبا الحسن عليه السلام إلى المتوكل، وأراد أن يضره، فبلغ أبو الحسن طلبه عليه، فكتب إلى المتوكل يذكر فيه مخطط عبد الله بن محمد ويرفض طلبه. وقدم المتوكل بجميل الأقوال والأفعال الرد على رسالته ودعوته لحضور القوات. خارج هو عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

"فإن أمير المؤمنين عالم بمكانتك، وولي رحمك، ومكلف بحقك، ومؤثر عليك وعلى أهلك فيما يصلح حالك وحالهم، ويثبت شرفك وشرفهم، ويحقق لك ولهم الأمن، طالباً بذلك مرضاة ربه، وإتمام ما أوجبه عليه فيك وفيهم، ورأى أمير المؤمنين أن يعزل عبد الله بن محمد عما كان عليه من الحرب والصلاة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنه كما ذكرت جاهل بحقك، محتقر لمكانتك، ولما اشمئز منك (١) إليه، ونسب إليه الأمر الذي علم به أمير المؤمنين من براءتك، وصدق نيتك في حقك وقولك، ، وأنك لم تؤهل نفسك لما اشمئزت به من طلبه". "ولى أمير المؤمنين محمد بن الفضل ما كان عليه، وأمره بإكرامك وتوقيرك، والتمسك بأمرك ورأيك، والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك.

"إن أمير المؤمنين مشتاق إليكم، يحب تجديد عهده معكم، والنظر إليكم، فإن حرصتم على زيارته والوقوف بين يديه كما شئتم، ذهبتم مع من شئتم من أهلكم ومواليكم وحاشيتكم، براحة بال وطمأنينة، فانطلقوا إن شئتم، وانطلقوا إن شئتم، وانطلقوا إن شئتم، وانطلقوا إن شئتم، وإن شئتم انطلق معكم يحيى بن هرثمة خادم أمير المؤمنين، ومن معه من الجند، فانطلقوا حيث شئتم، فالأمر إليكم، وقد أسلمنا له طاعتكم، فاستعينوا بالله حتى تلقوا أمير المؤمنين، فإنه ليس أحد من إخوانه، ولا أولاده، ولا أهل بيته، ولا معارفه أكرم منه، ولا هو أشكر لهم، ولا هو أرحم بهم، ولا هو

أرحم بهم، ولا هو أورع لهم، ولا أسلم لهم منه". السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كتب(إبراهيم بن العباس) في شهر كذا وكذا سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تهيأ للرحيل، وخرج معه (يحيى بن هرثمة) حتى وصل سامراء، فلما وصلها أمر المتوكل بحبسه عنه ذلك اليوم، فأقام في خان يعرف بخان المشردين وأقام فيه ذلك اليوم، ثم أمر المتوكل بتخصيص دار له فانتقل إليها.[٣٦]

مع أن الإمام الهادي كان يمارس. وخاصة في عهد المتوكل . نشاطه في الخفاء، وكان يلتزم السرية التامة في تعاملاته المختلفة مع الشيعة، ومما يؤيد ذلك ما يروي المجلسي: "يقول محمد بن شرف: كنت أمشي في المدينة مع الإمام الهادي فقال: ألست ابن شرف؟ قلت: نعم، فأردت أن أسأله شيئاً، ولكن قبل أن أسأله وقف وقال: نحن على قارعة الطريق، ليس هذا موضوع السؤال.».[٣٧]

وتوضح هذه الحادثة جيداً شدة أجواء الرعب السائدة ومدى السرية التي فرضها الإمام.[٣٨]

وكان أصحاب الإمام يتصلون به في سرية وحذر شديدين، خوفاً من السلطة العباسية، فمثلاً علي بن بلال منهم، ذكره الشيخ الطوسي في كتابه الرجال بأنه الإمام الرضا والجواد والهادي والعسكري من الصحابة، وهو ثقة..، [٣٩] انتقل إلى واسط. بحسب رواية أبي الحسن الثالث(ع).[٤٠] وأغلب رواياته ومراسلاته مع الإمام أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (عليه السلام) كانت حية سنة ٢٣٢هـ..[٤١]

كما تراسل بسرية تامة مع السفير الرابع الإمام علي بن محمد السامرائي، الملقب، بحسب المسعودي، بأبي الحسن لأنه من قرية البصرة. وتمتلك العائلة العديد من العقارات في البصرة. فكانوا يتبرعون بنصف دخل هذه العقارات للحسن العسكري فينقلونه إلى الإمام، وكانوا يراسلون الإمام.(ع).[٤٢]

كان العصر العباسي الثاني عصر تقلبات واضحة، وسيطرة فئات على اخرى وبداية السقوط للخلافة العباسية، خصوصا انهم كانوا يتعاملون مع رعيتهم بمنطق القوة والغلبة والتوجس وعدم الاطمئنان والحيطة منهم والحذر، مع فتح الباب امام فئات اخرى للسيطرة على مقاليد الامور كالترك، لقد نظر بعض الخلفاء العباسيين مثل المتوكل والمعتضد إلى الإمامية على أنها فرقة سياسية، ورأوا في اعتقادهم بالإمامة مؤامرة على الأسرة العباسية الحاكمة، فبذلوا قصارى جهدهم للقضاء عليها، ولكن بعض المثقفين والمتعلمين منهم مثل المأمون والناصر اعتقدوا أن مذهب الإمامية من أسمى المذاهب الدينية، ولكنهم اضطربوا فكرياً لعدم امتلاكهم السيادة على

العالم. كما كان هناك من بين العباسيين من رأى أن الحكومة العباسية حكومة مغتصبة، ومنهم المقتدر الذي كان يعتقد اعتقاداً باطنياً بالمذهب الإمامي..[٤٣]

لقد كان من المعتاد أن يرفع الإماميون في بغداد لواء المعارضة للأوضاع السائدة في ذلك الوقت، وبقوتهم المعنوية والروحية كانوا يلقون باللوم دائماً على من يسمونه السلطان، أي الحاكم العباسي، ويرغمونه على إسناد المناصب إليهم من خلال التهديد الذي لا يتجاوز الإنذار.[٤٤]

كما اعتقد العباسيون ان فكرة المنقذ المنتظر هذه خطراً كبيراً على العباسيين؛ لانها جذبت الناس المعدمين والضعفاء سواءٌ كانوا ذوي ميول علوية أم غير علوية حول الثوار الذين ادعوا المهدوية أو السفيانية باعتبارهم سينقذون هؤلاء المعدمين من حالتهم التعسة.[٤٥]

اضف الى ذلك محاولة الكثير من الاسر او الشخصيات الانفصال عن العباسيين وخلافتهم وعدم رغبتهم بتسلط الترك على مقاليد الامة، الى غيرها من الامور التي كانت تجعل الخليفة مهزوز ومتسرع في كثير من القرارات، لذلك كثرت في هذه الفترة محاكمة واقصاء وابعاد ونفي ومصادرة اموال المشكوك بهم او من يتم تغييرهم وابعادهم عن السلطة، بهذا العذر او غيره. واحيانا كان الخليفة بنفسه يحضر محاكمة هولاء الفئات حين المحاكمة، وكذلك قاض القضاة يشارك في محاكمة الوزراء إذا كانت التهمة تدبير مؤامرة ضد الدولة، ففي ايام الخليفة المستعين العباسي(٢٢١-٢٥٢ق) "قام رجل من لخم بالأردن، فطلبه والي الأردن، فذهب إلى بابل وهرب، فقام مكانه رجل من عماله يعرف بالقطامي، فزاد جيشه، وجمع الجزية، وهزم الجيوش التي أرسلها إليه والي فلسطين، واستمر الحال على هذا الحال حتى وصل مزاحم بن خاقان التركي في جماعة من الترك وغيرهم، فشتت جيشهم ونفاهم من البلاد."[٤٦]

عادةً ما كانت أسباب النفي للمجرمين السياسيين تتراوح بين المؤامرات ضد الحكومة، والتمرد على السلطة، ونشاطات الدعوة إلى الثورة أو التغيير السياسي. وكان الهدف من النفي في هذه الحالات هو تقويض قدرة المعارضين على تنظيم وتنفيذ أنشطتهم ضد النظام الحاكم.

ومن المهم أن نلاحظ أن النفي للمجرمين السياسيين في العصر العباسي الثاني كان يتم بشكل غالبًا دون محاكمة عادلة، حيث كانت القرارات بالنفي تصدر بناءً على الاعتقادات السياسية والمصالح الحاكمة، دون احترام لحقوق الفرد أو مبادئ العدالة.

بشكل عام، كانت عقوبة النفي للمجرمين السياسيين تعكس الطابع الاستبدادي للحكومة العباسية في تلك الفترة، وكانت تُستخدم كأداة للقمع والتخلص من المعارضة وتحقيق السيطرة السياسية.

فقد وجدنا ان حالة النفي في هذا المورد جاءت نتيجة لمحاولة الانفصال او الثورة على الخلافة العباسية، وهو امر تعتبره السلطة في غاية الخطورة، ولايمكن ان تاخذه مع القضايا الاخرى.

ولنا موارد أخرى مماثلة، خاصة خلال القرنين الثاني والثالث، تمكنت الدولة العباسية من السيطرة عليها بالقوة وإجبار الكثير من الناس على الدخول إليها واستغلالها بطرق وأساليب مختلفة. واستطاعت العمل مع الكثير منهم والنجاح، وكانت النتائج متوافقة مع ما أرادته السلطات العباسية وما أرادته واحتاجته في المواقف المختلفة، فشغلت جزءاً كبيراً منه. هناك فراغ سياسي في المناطق التي يسيطر عليها ويريد أن تحكمها مشاريعه. سياسي.

وفي سنة ٣٢١ قام الجنود بأعمال شغب ضد الخلافة الفاتحة وهاجموا بيت الله، فطار إلى بيت خادم منيز ليشتكي إليه، لكن منيز انتظر معهم. انحرف الوزير ابن مقلة عن محمد بن ياقوت فأبلغ منيز أن ابن ياقوت يتآمر عليهم فاتفق مؤنس وابن مقلة وابنه على الإيقاع بابن ياقوت فعلم ذلك. ثم قدم علي بن يبوق قصر الخلافة وولي أحمد بن زرك وأمره. وبكبح جماح الخليفة الطاغية، طالب ابن ياليبق بأثاث أم مظفر منيز من مضطهديه، بينما تولى ابن مقلة وابن مقلة ياليبق الخلافة وأصبح خراباً. هناك شائعات في بغداد. أثار إصرار ياليبك وكاتبه الحسن بن هارون على إهانة معاوية بن أبي سفيان من على المنبر اضطرابات وتعرض ياليبك لهجوم من قبل جماعة من الحنابلة وتم القبض عليهم (نفيهم) إلى البصرة..[٤٧]

وخلال العصر العباسي الثاني، شهدت عقوبة النفي استخدامًا واسعًا للمجرمين السياسيين. كانت الحكومة العباسية تلجأ إلى النفي كأداة للسيطرة على المعارضين السياسيين والتخلص من الأفراد الذين كانوا يشكلون تهديدًا لاستقرار النظام الحاكم.

في ذلك الوقت، كانت الدولة العباسية تواجه تحديات داخلية وخارجية، بما في ذلك الانقسامات السياسية والصراعات الداخلية بين الفصائل المختلفة داخل الدولة العباسية، فضلاً عن التهديدات الخارجية من جماعات متمردة ودول مجاورة. وكان النفي يستخدم كوسيلة لتهدئة هذه التوترات وإزالة المعارضين السياسيين الذين كانوا يشكلون تهديدًا للنظام السائد.[٤٨]

فقد شهدت الخلافة العباسية خروج ثورات متعددة ضدها، قادها على الخصوص العلويون حينما شاهدوا الظلم الذي ينال الطبقة المحرومة من المجتمع، وقد تمت مواجهة تلك الثورات باشد القسوة، وانزل بها اشد التنكيل والعقوبة، وكان الفقهاء الذين استدرجتهم السلطة في خدمتها يسيرون قبل الجيوش في مواجهة تلك الثورات التي تقوم ضد العباسيون، ويدعو الناس الى عدم الالتحاق بها، لانها تخالف التعاليم الاسلامية حسب مايراه ذلك الفقيه، ولذلك كان هذا السلاح من الفقهاء ضد الثورات من اشدها واصعبها، وعلى سبيل المثال ناخذ الفقيه سوّار بن

عبد اللّه (١٥٦ هـ) ابن قدامة التميمي العَنبري، البصري، القاضي، وكان فقيهاً، ولّاه أبو جعفر المنصور القضاء سنة (١٣٨ هـ)، وبقي على القضاء إلى أن مات، توفي سوار – سنة ست وخمسين ومائة.[٤٩]

٣٠٦ م وفي هذه السنة: قاوم بنو هاشم علي بن عيسى لأنه كان يهدر رزقه، فمدوا أيديهم إليه، فأمر المقتدر باعتقالهم ومعاقبتهم وقتلهم ونفيهم إلى البصرة ومصادرتهم وطلب من علي ابن عيسى (أجابوا) فاختبأوا وقبض على بنيه وبيعت أمواله وممتلكاته واحتسبت أمواله، وهي سبعمائة ألف دينار.، وكان السبب أنه تأخر في إطلاق [أرزاقهم]، وكذلك أرزاق الجند، كان يتذرع بقلة المال، [أنفق المال في القتال مع ابن أبي سجي، فسأل موق تدير] وأخرج من هناك مائتي ألف دينار. الخزانة [للجنود] التي أثقلت كاهل المقتدر..[٥٠]

ان النفي للمجرمين السياسيين في العصر العباسي الثاني كان يتم بأساليب متنوعة وقاسية، حيث كانت الحكومة تتخذ إجراءات صارمة لتطبيق هذه العقوبة. كانت المجرمين السياسيين غالبًا ما يُنفون إلى المناطق البعيدة والنائية من الإمبراطورية الإسلامية، مثل الجزر النائية أو المدن المهجورة أو المناطق الحدودية، بهدف العزل والتخلص منهم ومن تأثيرهم السلبي على النظام السياسي القائم.[٥١]

"وكان النفي يشمل كل شخص قريب أو غير قريب، وزير أو عام، إذا عارض سلطان الخليفة وسياسته. وها هو عبيد الله بن يحيى بن خاقان بن عطروج أبو الحسن التركي وزير المتوكل، الذي قدم مع المتوكل إلى دمشق، كما وجدت بخط عبد الله بن محمد الخطابي الشاعر الدمشقي في تسمية من قدم مع المتوكل. فعاد مرة أخرى مبتلى حين نفاه المستعين إلى برقة سنة ثمان وأربعين ومائتين. فعاد إلى بغداد سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أن أدى فريضة الحج. ثم ولاه المعتمد وزيراً في شعبان سنة ست وخمسين ومائتين."[٥٢]

وهناك اقصاء طال شخصيات مشهورة ومعروفة مثل ماحصل مع القاضي يحيى بن أكثم بن محمَّد التميمي (١٥٩-٢٤٢)وهو عالِم وفقيه وراوٍ للحديث، [٥٣] كانَ من كِبار الفقهاء وأئمة العلم في زمانه، يعد من تابعي التابعين لكنه ايضا تعرض للاقصاء والابعاد والنفي، [٥٤] فقد أبعده المتوكل عن مجالسه وأقصاه حتى مات بالربذة.

يبدو أن يحيى بن أكثم لم يتم نفيه بشكل رسمي، ولكنه تعرض للعزل من منصبه كقاضي القضاة عدة مرات:

١. تم تعيين يحيى بن أكثم قاضياً للقضاة في عهد الخليفة المأمون حوالي عام ٨٢٥ م.

٢. استمر في منصبه حتى نهاية عهد المأمون عام ٨٣٣ م، حيث تم عزله من قبل الخليفة الجديد المعتصم.

٣. أعيد تعيينه كقاضي للقضاة مرة أخرى في عهد الخليفة المتوكل عام ٨٥١ م.

٤. تم عزله مرة أخرى من منصبه عام ٨٥٤ م في عهد المتوكل نفسه.

٥. بعد عزله الأخير، تم وضعه تحت الإقامة الجبرية لفترة.

٦. في عام ٨٥٧ م قرر الذهاب للحج والإقامة في مكة، لكنه توفي في الطريق.

فبينما تعرض للعزل من منصبه عدة مرات، لم يتم نفيه رسمياً خارج الدولة العباسية. ولكن وضعه تحت الإقامة الجبرية وقراره بالذهاب للحج والإقامة في مكة يمكن اعتبارهما نوعاً من الإبعاد غير الرسمي.

وقال نفطويه: لما عزل يحيى من القضاء بجعفر الهاشمي جاءه كاتبه، فقال: سلم الديوان. فقال: وأخبر شاهدان صالحان الأمير الأمين بالأمر، فتجاهله وأخذه منه عنوة. فأمر المتوكل بتدمير ممتلكاته ونقلها إلى بغداد حيث بقي في منزله.[٥٥]

وقد كانت له مع الامام الجواد عليه السلام وبحضور المامون والعباسيين وكثير من القادة مناظرات[٥٦] خاصة وعامة.[٥٧]

في العصر العباسي، كانت عمليات النفي تُستخدم بشكل متكرر كأداة للتعامل مع المجرمين السياسيين والخصوم السياسيين الذين يُعتبرون تهديدًا للنظام الحاكم. كانت السلطة الحاكمة تستخدم النفي كوسيلة لتطهير البيئة السياسية من المعارضين ولتحذير الآخرين من تحدي السلطة.

تعتمد عمليات النفي في العصر العباسي على قرارات سياسية تتخذها الحكومة أو السلطة الحاكمة، وقد يتم توجيهها ضد الشخصيات السياسية البارزة، أو ضد جماعات معينة، أو حتى ضد أفراد يُعتبرون مثيرين للشغب أو المشكلين.[٥٨]

ويروى أن رجلاً من لحم قفز إلى الأردن، فأتاه صاحب الأردن يستغيث، فهرب إلى بابليك، وقام مكانه أحد عماله اسمه القطامي، وكثف عمله. فجمع وجزى وحل جيشا تلو الآخر، وأرسلهم إليه أسياد فلسطين، وبقيت بلاده حتى قدم مزاحم بن خاقان تركيا وغيره في الصفوف، ففرقهم. وترحيلهم.

وخرج أهل حمص مع عاملهم قيدار بن عبد الله العشروسني وخرج مع جماعة من الجند ليهجموا عليهم فهزموهم وتمكن من حماة وقتل جماعة من الجند وصلبهم. فسيطر مستعين عبد الرحمن بن حبيب الأزدي على حمص، وسار إليها، ولما اجتاز المراحل الأربع مات. جاء إلى البلاد

واستقبله الناس بالسمع والطاعة، واشتكوا من قبح معاملة كيدل لهم. فدخل المدينة وأقام بها أيامًا قليلة وكان الجو هادئًا، فسمع أنهم مزمعون أن يهاجموه، فأخذ جماعة من الناس وقطع رؤوسهم. نفي موستين عبيد الله بن يحيى إلى مكة ومن هناك إلى برقة في أوائل عام ٢٤٩.[٥٩]

كذلك قد نفى المستعين العباسي عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى برقة.[٦٠]

وكان الهدف من النفي للمجرمين السياسيين في العصر العباسي هو القضاء على التهديد الذي يشكله هؤلاء الأفراد على استقرار الحكومة وسلطتها. كما كانت تُستخدم العمليات النفي لبث الرعب بين المعارضين وتثبيت السلطة.

كانت عمليات النفي في العصر العباسي تشمل إبعاد المجرمين السياسيين عن المناطق الحيوية وإرسالهم إلى مناطق نائية أو جزر مهجورة، حيث كان من الصعب عليهم التواصل مع مؤيديهم أو محاولة التمرد مرة أخرى.[٦١]

ومع ذلك، فإن النفي كعقوبة للمجرمين السياسيين في العصر العباسي كان يمثل انتهاكًا لحقوق الإنسان وكرامتهم، حيث كانت تلك العمليات غالبًا ما تكون دون محاكمة عادلة أو إجراءات قانونية سليمة.

المطلب الاول: الجرائم الاجتماعية

هناك جرائم اجتماعية يعاقب عليها الاسلام بالنفي وقد وردت في روايات اهل البيت بشكل واضح يمكن ان نشير اليها:

نفي الممثل بالميت: أورد المسعودي عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) أنه قال: " وسئل الرضا (عليه السلام) عن نابش قبر امرأة وزنى بها وأخذ كفنها، فأمر (عليه السلام) بقطع يده في السرقة، ونفيه في التمثيل بالموت.[٦٢]

عن يونس، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يقع على بهيمة أو شاة أو بعير أو بقرة؟ قال: قال: يجلد بغير الحد، ثم ينفي من بلده إلى بلد آخر، فذكروا أن لحم تلك البهيمة حرام، ولبنها حرام.[٦٣]

الكافي: "باسناده [علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى] عن يونس، عمن رواه، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: المحصن يرجم، والذي قد أملك ولم يدخل بها، فجلد مائة ونفي سنة.[٦٤]

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا نفى رجلاً من أهل الإسلام نفاه إلى أقرب بلد من أهل الشرك إلى الإسلام، فنظر في ذلك فإذا الديلم أقرب بلد من أهل الشرك إلى الإسلام.[٦٥]

وروي عن علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه، أنه قطع يد سارق ونفاه إلى زرارة، وهي قرية قريبة من الكوفة[٦٦]

عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في الرجل يقتل ابنه، أو عبده قال: لا يقتل به، ولكن يضرب ضربا شديدا، وينفى عن مسقط رأسه.[٦٧]

وقد حدثت في العصر العباسي احداثا من هذا النوع استحقت عقوبة النفي لفئات مختلفة، منها مايمكن ان نستشد به، حينما دخلت سنة مئتين وخمسة وخمسين، أمر الخليفة المهتدي العباسي بإخراج القيان والمغنين من سامرا ونفاهم عنها.

كذلك أمر بقتل السباع التي كانت بدار السلطان وطرد الكلاب، ورد المظالم وجلس للعامة.[٦٨]

المبحث الثاني: المخالفة المذهبية

إن إلقاء نظرة تحليلية وقراءة موضوعية أمينة في تلك النصوص والعينات التاريخية التي لا تساوي إلا جزءا يسيرا من سياسية الاضطهاد والتقتيل والسجون والإرهاب والتشريد والملاحقة التي مارسها الأمويون والعباسيون ضدأئمة أهل البيت وأنصارهم والمتأثرين بتيارهم الفكري والسياسي، تكشف لنا بوضوح كامل لماذا التزم أئمة أهلالبيت (عليهم السلام) وأتباعهم بالتقية، أو الكتمان وإخفاء الموقف الفكري والسياسي المعارض لسياسة السلطة ومتبنياتها.

ولعلنا ندرك بصورة أوضح موجبات التقية الفكرية والسياسية إذا تجاوزنا أحداث التاريخ الماضية وانتقلنا إلى المعارضة الفكرية والسياسية المعاصرة التي تخوضها الحركات الإسلامية المعارضة والتزامها بالسرية والتنظيم السري، والتكتم على خططها ومتبنياتها لحماية نفسها من الظلم والتعسف، فما من حركة إسلامية معارضة على امتداد التاريخ الماضي منه والمعاصر تريد تغيير الأوضاع وإصلاح السلطة والمجتمع إلا وتتبنى التقية السياسية الظالمة والمنحرفة عن منهج القرآن وسيرة النبوة الخالدة.[٦٩]

وتزايدت أهمية المذهب يوما بعد يوم حيث أصبحت النظرية السياسية جزءا منها منذ زمن الأمويين ولم يعد اختيار الحكام أمرا علمانيا بل جزءا من المذهب مما اقتضى ضرورة وجود سلطة تشرف على تطور المذهب.. الجماهير وخلق الثورة.

بعد أن استولى العباسيون على السلطة بالكامل وأدركوا حاجتهم إلى الشرعية الدينية، حاول أبو جعفر المنصور محاربة الشيعة بنفس الأسلحة التي استخدموها من قبل، معتمدًا على قادة الخلافة اللاحقين. المؤمنون ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا عدلاً، ولذلك ادعوا بوصيتهم أنهم أولياء علي أمير المؤمنين، والعديد من الشخصيات التاريخية. وتشهد الروايات وآراء

المحققين أن شرعية العباسيين في إقامة خلافتهم كانت مبنية على ادعاء تنازل أبو هاشم خليفة محمد بن الحنفية عن حقوقه للعباسيين.[٧٠]

ثم قام المنصور العباسي بترقية ابنه محمد بن عبد الله إلى المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا، محاولا شراء أكبر قدر ممكن من الوقت.

قلنا من قبل أن المتوكل أمر بنفي العلويين من مصر إلى بغداد[٧١] أثناء فترة حكومته القمعية.

وقد ذكر ابن طباطبا في كتابه هجرة الطالبية الكبرى، أحد مشاهير القرن الخامس للإسلام، بالتفصيل أسماء شخصيات وعوائل الطالبان الذين انتقلوا إلى بغداد، بالترتيب الزمني، وهذه الشخصيات المهمة هي:

(إبراهيم الغمر أبو إسماعيل العلوي (توفي ١٤٥م) أول اللهوي الذي مات وهو في سجن المنصور الإيغوريين.،).[٧٢]

(يحيى بن عبد الله العلوي) (زتوفي ١٦٧)

(الإمام موسى بن جعفر("عليه السلام) (١٢٩ . ١٨٣).

(الإمام محمَّد بن عليّ الجواد (عليه السلام) (ت ٢٢٠)

وإلى جانب هذه الرموز والشخصيات الدينية، جاء عدد كبير من العلويين إلى بغداد وأصبحوا من كبار العلماء في تفسير القرآن ومعناه والحديث وعلم القراءة. علم الأنساب، ":. أمثال:

(يحيى بن الحسن العلوي) (ت ٢٣٧).

(داود بن القاسم ابن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) (ت ٢٦١).

(جعفر بن محمَّد العلوي) (ت ٣٠٨).

(القاسم بن جعفر العلوي)(٣١١).

(عبيد الله بن علي العلوي)(ت ٣١٢) حدث وكتب عنه البغداديون.

(الحسين بن أحمد العلوي)(ت ٣٣٩).

(الحسن بن زيد العلوي) (٢٥١ . ٣٤٤).[٧٣]

وروى آخرون من هذه العائلة الجليلة عن فضائل رسول الله وآله (عليهم السلام) وعلي (عليه السلام) عن حديث أبيهم، مثل حديث جعفر بن محمد في غلق الأبواب. رواه محمد العلوي (٣٠٨هـ) كما تقدم، ويروى بعضها عن الأئمة مثل (داود بن القاسم))، [٧٤] ولذلك تمكنوا من خلق بيئة اجتماعية مهمة للشيعة، خاصة أنهم "ممثلو بني هاشم ورجالهم العظماء وقادتهم وأوليائهم". [٧٥]«

وحاول العباسيون الاستفادة قدر الإمكان من الوجود العلوي في بغداد، وإخفاء الجرائم التي ارتكبوها في بعض الأحيان، كما فعل السندي بعد مقتل الإمام الكاظم، الذي جمع نحو ثمانين من وجوه بغداد البارزة والقضاة والمحافظين. وبني هاشم وبعض العلويين، أظهروا لهم وجه الإمام وسألوهم من هو وهل هناك أي جروح أو أي علامات تدل على أنه قتل أو مات. ولمنع شهوده وأنصاره من قتل الإمام، أرسل العلوي نفسه.

وفي بعض الأحيان، عندما أرادوا استرضاء الناس وتخفيف ضغط فترة حرجة من حكمهم، كما فعل المهدي عندما بدأ خلافته، باسترضاء الناس، كان يصادر ما صادره في عهد أبيه من الأموال أعيدت إلى أصحابها، وصدر أمر بإطلاق سراح السجناء، وخاصة العلويين.، [٧٦] أو عندما قرر المتحد السماح بجمع التبرعات لإعادة بناء قبر الإمام الذي هدمه جده المتوكل، ومنح بعض العلويين امتيازات مالية وإحاطتهم ببعض رعايته...[٧٧]

"كما أراد حكام آخرون في مناطق أخرى انفصلت عن السيطرة العباسية استمالة العلويين، مستخدمين وجودهم الكبير والكبير في بغداد لمصلحتهم الخاصة، وتغيير نظرة الجمهور إليهم، أو، لنفترض، أنهم يشعرون بالألم والاحتياجات. من العلويين في قضايا الحياة اليومية الأساسية، يريدون إزالة هذا الظلم وكذلك إزالة عيوبهم، خاصة وأن من يفعل ذلك هم علويون، سراً. وقد تم التحقيق مع المعتضد العباسي وتبين له سنة ٢٨٢م أن محمد بن زيد هو الطبرستاني (الزيد الزيدي) رئيس الحكومة. وكان يرسل في كل سنة مبلغا معينا (٣٢ ألف) دينار إلى محمد بن ورد العطار، ليوزع على العلويين ببغداد والكوفة.، [٧٨] من المؤكد أنهم كان لديهم نسب عائلي كبير وكانوا قادرين على الحفاظ على طريق معرفة محمدي.[٧٩]

كما ان المتوكل اتخذ المتوكل أساليب خاصة لتدمير الشيعة والمعتزلة معا، ومن اساليبه:

أولاً، قام بطرد الشيعة ومن كان لهم توجه معتدل تجاه العلويين، وعين مكانهم من كان لديه ميول متطرفة لتبني سياسات معادية للشيعة، ولهذا الغرض عين أشخاصاً من مناطق معروفة بمعاداتهم للعلويين. وجهات النظر، وخاصة من سوريا والجزائر والحجاز والجبل وحتى من ابناء. ويضرب "اليعقوبي" مثالا على هذه السياسة فيقول: "إسحاق بن إبراهيم" والي سامراء، عُزل من منصبه لأنه كان شيعيا.[٨٠]

ثانياً، قرر إعادة بناء البنية العامة للجيش وإضعاف موقف أصحاب التوجه المعتدل نسبياً تجاه العلويين تدريجياً.

ثالثاً: أصدر أمراً باعتقال وقمع العلويين وأتباعهم في كافة أنحاء البلاد، وفي هذا الصدد أمر "المتوكل" حاكم مصر بطرد الطالبيين إلى العراق. وحاكم مصر فعل الشيء نفسه. ثم في سنة ٢٣٦ هجرهم المتوكل إلى المدينة حيث نفي العلويون.[٨١]

كما بدأ المتوكل سلسلة أخرى من العمليات لاعتقال المعارضة. وكان من بين السجناء يحيى بن عمر علوي الذي اعتقل بتهمة التآمر وسجن في سجن مطبق ببغداد. وفي الوقت نفسه أمر المتوكل حاكم مصر بطرد الطالبيين إلى العراق. وحاكم مصر فعل الشيء نفسه. ثم في سنة ٢٣٦هـ/٨٥٠م، ساقهم المتوكل إلى المدينة حيث تم نفي العلويين اليها.[٨٢]

وقبل ذلك نال الشيعة في مدن بعيدة عن عاصمة الخلافة نصيب من القمع والاضطهاد لتشيعهم وموالاتهم لاهل البيت، وتم نفيهم لهذا السبب، فقد انتفض اهل قم على الضريبة التي يفرضها المامون وكانت مليوني درهم، فقام المأمون بابتزاز سبعة ملايين درهم من أهل قم بدلاً من المبلغ المعتاد الذي كان مليوني درهم قبل الانتفاضة، وتشير روايات الطبري وابن الأثير إلى نفي بعض قادة هذه الثورة إلى مصر، منهم جعفر بن داود القمي، لكن هذه الأساليب لم تنهِ النشاط العسكري في قم. وبحسب الطبري فإن جعفر بن داود هرب من مصر وثار في قم سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م، لكن ثورته هُزمت واعتقل ونفي إلى مصر مرة أخرى.

وللأسف، التزمت مصادر الإمامية الصمت إزاء الأعمال العسكرية في قم وعلاقتها بتنظيم الإمامة. لكن المأمون اعتبر هذه النشاطات مرتبطة بالإمام الجواد (ع). ولذلك حاول الانتهاء منها عن طريق الإمام. وبحسب الأزدي والطبري فإن المأمون دعا الإمام الجواد (ع) وهو في طريقه إلى غزو الروم وسلم عليه في تكريت في شهر صفر ٨٣٠ هـ ٢١٥ وزوجه ابنته أم الفضل هناك.. طلب المأمون منه أن يتزوج في بغداد ثم يعود مع زوجته إلى المدينة المنورة (١٢١). لكن هذا الزواج لم يحظ بتأييد الإمامية للمأمون، ولم يوقف الانتفاضات في قم.

وهرب جعفر بن داود من مصر مرة أخرى وقام في قم سنة ٢١٦هـ/٨٣١م حيث هزم جيش المأمون وقتل قائدهم علي بن عيسى.[٨٣]

كما ثار أهل قم في زمن «المعتز العباسي» ابن «المتوكل» على أمر الخليفة «موسى بن باغا» وكيل الخليفة في منطقة الجبل، بمهاجمة قم، وقتل عدداً كبيراً ونفي بعضهم بأمر المعتزي، رواه "البلاذري"، لكن "ابن الأثير" يقول: مذبحة أهل قم بأمر المعتز وبواسطة.[٨٤]

ولعل نفي العالم الشيعي الفضل بن شاذان يعتبر من اوضح الواضحات على هذا الامر،

فقد قام عبد الله بن طاهر بطرد الفضل بن شاذان[٨٥] من نيسابور ونفاه إلى بيهق في زمن المعتصم، ولكن بعد فترة في زمن الواثق، وهو خليفة عباسي آخر، استدعاه وطلب منه أن يؤلف كتاباً يكتب فيه اسمه..[٨٦]

وقد ألف كتاباً في أصول عقيدة الشيعة، وفي مقدمة كتابه انتقد عمر، فلما سألوه عن السبب قال: "لأنه أخرج العباس من الشورى". وصار كلامه دليلاً على خلاصه. لكن النفي ومن ثم استدعاء ومداعبة "الفضل بن شاذان" لا يمكن أن يكون دون سبب ومبرر سياسي.[٨٧]

وبعد وفاة المأمون، واصل المعتصم وواثق أساليب المأمون وسياساته مع أعداء المعتزلة، ووصلت معاناة المحدثين ومصاعبهم إلى أقصى الحدود. وفي هذا الوقت تعرض أحمد بن حنبل للتعذيب الشديد على يد الزنازين والجلادين لمدة ثمانية عشر شهرًا. لكنه لم يتراجع عن رأيه. وعندما جاء دور الخلافة للمتوكل العباسي، وأبدى تأييده لابن حنبل وأتباعه ورفض ونفي أعداءهم المعتزلة، شعر الفقهاء بالانفتاح وتغير الوضع، وشملت المعاناة والمشقة من حتى أ ومنذ فترة وجيزة فرضوا قراراتهم على الناس بقوة الحكام.[٨٨]

ومن هذا يتبين أن المعتزلة استخدموا مسألة خلق القرآن وجعلوها وسيلة لمعاقبة أعدائهم.

ولم يقتصر الإنكار على الشيعة فقط، ويخبرنا التاريخ أن الحجاج عندما بنى واسط أمر بطرد جميع الأنباط فيها قائلا: لا تدخلوا مدينتي فإنهم فاسدون. دخلوها بعد وقت قصير من وفاته. وقال بعضهم: كان حجاج أحمق، بنى مدينة في صحراء الأنباط، ومنعهم من دخولها، فلما مات دخلوها بعد حين..[٨٩]

"وكان شديداً على الأنباط حتى قال: ""لما سكن الحجاج واسط نفى الأنباط منها وقال: لا يسكن معي أحد منهم فإنهم مفسدون""، وكان من طباخيه رجل منهم كان يطبخ طعاماً أعجب الحجاجولما أمر بإخراج الأنباط فقد طعامه، فسأل عنه فقيل له: إن طباخه نبطي، فتجاهله ساعة، ثم قال: أعطوا اشتريت غلاما وأمرت ليعلمه ماذا يأكل، ففعلوا ذلك، ولكن الصبي لم يبين له ذلك، فقال: ائتوا بهذا النبطي نهاراً وأخرجوه ليلاً، قال: سيفعل. "يأتي كل يوم بكوب وملعقة، ويطبخ الطعام، ثم يغادر. "".

قال: فكتب إلى واليه بالبصرة الحكم بن ثوابة: أما بعد هذا إذا قرأت كتابي هذا فخذ هؤلاء الأنباط واتركهم يلبسون الثياب السوداء لأنهم مفسدو الدين والدنيا..

فكتب إليه الحكم: ثم إني قد عزلت الأنباط عن عملي إلا من قرأ القرآن وعرف الدين وعرف الفرائض والسنة، فكتب إليه الحجاج: إني قد فهمت ما كتبت، فإذا نظرت إلى كتابي هذا فاجمع

من معك من الأطباء فليفحصوا عروقك عرقاً عرقاً، فإن وجدوا فيك عرقاً نبطياً فاقطعه، والسلام».[٩٠]

كما اتخذ موقفاً آخر القدير بالله أحد الخلفاء العباسيين الذي (٤٠٨هـ) فرض على المعتزلة نفس حكم المعتصم وواتيك من نفس الظلم. قال الحافظ ابن قصر: "وفي سنة ٤٠٨هـ دعا الخليفة القادر بيرلا فقهاء المعتزلة إلى التوبة.، فأعلنوا رجوعهم، وتبرأوا من المعتزلة والرافضة والمقالات المخالفة للإسلام، وسار على نهجهم، وأنهم كلما خالفوا نالوا من العقوبة والتأديب ما يكون عبرة لأقرانهم". "فقام محمود بن سبكتكين بأمر أمير المؤمنين في هذا الشأن، فقلد الأعمال المنوطة به في عملياته في خراسان وغيرها، فقتل المعتزلة والروافض والإسماعيلية والكرمة والجهمرية والمسلمين، وصلبهم، وسجنهم، ونفيهم، وأمرهم باللعن وأخرج من على المنبر جميع الفرق المبتدعة وأخرجهم من ديارهم، فصار هذا سنة الإسلام.».[٩١]

النفي وفي محاكمة الأشخاص الذين يدعون الألوهية أو النبوة، وكذلك الذين يتعرضون للبنبي والصحابة بالسب والشتم وكل من يهدف إلى إفساد العقيدة الإسلامية. ففي بغداد وفي عهد المعتصم حوكم الأفشين[٩٢] بتهمة الزندقة[٩٣] سنة ٢٢٦ هجرية، وذلك بحضور قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد، وقد حكم عليه بالصلب بباب العامة.

وفي عهد المقتدر حوكم الحلاج بهذه التهمة سنة ٣٠٩١/٩٢١ بحضور قاضي القضاة أبي جعفر، والقاضي أبي عمر قبل أن يتقلد قضاء القضاة. وقد شارك قاضي القضاة أبو جعفر أيضاً في محاكمة الوزير ابن الفرات سنة ٣٠٦/٩١٨، ثم في محاكمة الوزير ابن الجراح سنة ٣١١/٩٢٣.

كانت عمليات النفي تُنفذ بعد محاكمات مزيفة أو بتهم ملفقة، حيث كان الهدف الرئيسي منها هو تكميم أفواه المعارضة وتثبيت سلطة الحاكم. كانت العمليات النفي تستهدف في العديد من الأحيان الشخصيات البارزة والمعارضين السياسيين الذين يمثلون تهديداً محتملاً لسلطة الحكم.

وحارب العباسيون القرامطة حتى أصبح اسم القرامطة بمثابة اتهام لكل من يعارض الحكم العباسي أو يعارض أفكار العباسيين المذهبية كلما أرادوا التخلص من أي منافسين، وكان القرامطة اتهامًا للماتياس كافيًا للقتل. هم. واستفادت السلطات السنية من تشويه الإسماعيليين من خلال تمجيد أفعال القرامطة، [٩٤]لقد تمت إزالة عدد من الشخصيات الشهيرة بتهمة التجديف، بما في ذلك هؤلاء:

١.("حسين بن منصور الحلاج و حقيقة الرجل متصوف و لا علاقة له بالقرامطة)، [٩٥]و[٩٦]

٢.الوزير >ابن الفراتوكما ذكر ابن الجوزي فإن المقتدر اتهمه بالتشيع ومخالفته للقرمطي..[٩٧]

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٢

كما ألقت اتهامات المذهب القرامتي بظلالها على التشيع الإمامي، لكن لهؤلاء النواب الأربعة دور ووجه مهم في تثبيت مذهب الشيعة، وهو ما يميز النواب الأربعة عن غيرهم، بفضل الحديث المنسوب إلى الثاني عشر يا إمام راوي حديثنا، هم حجتي عليك وأنا الحجة على الله عليهم.»، [٩٨] وبهذه الطريقة تمكن الممثلون والأئمة من إبعاد أعضائهم عن القرامطة وممارساتهم وأفكارهم العقائدية الشاذة. نعم، هناك قاسم مشترك بين بعض معتقدات الإمامية والكلماتية، وهو الانتظار. المهدي..[٩٩] إحباط أنشطة القرامطة من قبل السلطات، وفي البراسة (صفر ٣١٣هـ))[١٠٠] وهو يدعو إلى ظهور المهدي المنتظر، وهو لقب شامل يمكن أن يروق لجميع الشيعة، كما فعل من قبل للكثيرين منهم تحت عنوان "الرضا من آل محمد"..

وقد روي أن الإمام الثاني عشر كتب إلى السفير الثاني أن محمد بن أبي زينب وأتباعه (القرامطة) ملعونون، ولا صلة لهم بهم.[١٠١]

ضمت الحركة القرمطية تراثاً أدبياً مهماً، إذ كان لهم إبداعات أدبية كثيرة على مدى قرون طويلة أثرت الشعر والنثر، وقد اتهم الحلاج والمتنبي بالزندقة، واتهموا..[١٠٢]"فإنهما من القرامطة، وأن ""الخوارزمي وأبو حيان لم يكونا بعيدين عن خط القرامطة الفكري والتنظيمي"

ويبلور الشعر القرامطي التعاليم القرمطية حتى يظهر لنا المبشرون القرامطة مؤمنين حقيقيين والهدف من كل خطبهم هو الدفاع عن مصالح العامة ضد ظلم السياسيين العباسيين وتحرير الضعيف والمستغل من الظلم العباسي. استعباد السلطة السياسية وجميع أصحاب المصلحة وفي الوقت نفسه يسعى شعب الكلمات إلى إعادة النقاء والوضوح إلى المعتقدات الدينية، سواء كان ذلك بالحجر الأسود، أو بالصلاة، أو بما يلي ذلك..[١٠٣]

ومن والواضح ان الاتهام بالزندقة في ذلك العصر، كان يسير جنباً الى جنب مع الانتساب الى مذهب الرافضة، كما لا حظ ذلك الاستاذ (فيدا).، [١٠٤] والرافضة على حد قولهم ووصفهم الذي ينعتون به الشيعة هم الفئة المعارضة التي كانت دائما تقف بوجه الباطل والظلم، فاستطاع العباسيون وصمهم بهذا اللقب،

أما المهدي هذا فقد اتخذ الزندقة ذريعة للقضاء على كل مناوئيه، وخصوصاً العلويين، والمتشيعين لهم: كما قال الدكتور أحمد شلبي: " إن الرمي بالزندقة اتخذ وسيلة للإيقاع بالأبرياء في كثير من الأحايين، وقال الدكتور أحمد أمين المصري: " الحق أن بعض الناس اتخذوا الزندقة ذريعة للانتقام من خصومهم، سواء في ذلك: الشعراء، والعلماء، والأمراء، والخلفاء[١٠٥]

وقد ألف له – أي للمهدي – ابن المفضل كتاباً في الفرق، اخترع فيه فرقا من عند نفسه، ونسبها لأولئك الذين يريد المهدي أن يتتبعهم، ويقضي عليهم. مع أنهم لم يكونوا أصحاب فرق أصلاً.

كزرارة، وعمار الساباطي، وابن أبي يعفور، وأمثالهم، فاخترع فرقة سماها " الزرارية " نسبة لزرارة. وفرقة سماها " العمارية " نسبة لعمار، وفرقة سماها " اليعفورية " وأخرى سماها " الجواليقية "، وأصحاب سليمان الأقطع، وهكذا. إلا أنه لم يذكر " الهشامية " نسبة لهشام بن الحكم[١٠٦]

وهذا مايويده ماينسب الى ابي حنيفة او الطغرائي من الشعر:

ومتـــى تـــولى آل أحمـــد قتلـــــوه، أو وصـــــموه

كما حصل ذلك مع داوود بن علي ويعقوب بن الفضل العلويان الذين تم قتلهم بهذه الذريعة.[١٠٨]

وكذلك فقد وصف بعض الفقهاء بالانحراف لانه كان يرى الدولة العباسية ظالمة ويمكن لمن طلب الحق الخروج عليها، فكان من فقهاء السلطة ان رموه بالانحراف وابتعدوا عن الكتابة او الحديث عنه، كما قال أبو زرع وبلغني عن أبي مسهر أنه قيل له كيف لم تكتب عن محمد بن راشد قال كان يرى الخروج على الأئمة.[١٠٩]

المطلب الاول: الجرائم الاقتصادية

الأهمية الاقتصادية للعراق: من الأراضي التي كانت تحصل منها إيرادات الخلافة، كان للعراق أو السواد أهمية استراتيجية خاصة، وترتبط هذه الأهمية بالدرجة الأولى بالخصوبة الزراعية لمدينة السواد، التي كانت تعتبر مصدراً رئيسياً للثروة.[١١٠]

وبما أن العراق كان عاصمة الخلافة العباسية وتحت حكم الخلفاء، ورغم أن أعمال الشغب والاضطرابات كثيرة وواسعة النطاق فيه، إلا أنه في معظم الأحيان كانت الهيمنة السياسية للحكومة والنفوذ الإداري المباشر تستقر على معظمها.

لذلك، في حين أن الحكومة العباسية في كثير من الحالات لم تكن لديها القدرة على تحصيل الضرائب بانتظام وكسب الدخل من الدول البعيدة، [١١١] إلا أنها واجهت صعوبات أقل في العراق، كل ذلك جعل من الاقتصاد الزراعي في العراق الركيزة الأساسية والدعامة لاقتصاد الخلافة العباسية.

يمكن تقدير حصة العراق من إيرادات الحكومة العباسية بنحو ثلاثين في المائة، وهذا يدل على انخفاض واضحتحمل عقوبة النفي عواقب خطيرة على حياة المخالفين، حيث يفقدون حريتهم ويُبعدون عن أوطانهم وأسرهم ومجتمعهم، وغالبًا ما يكون النفي إلى مناطق نائية أو مهجورة تجعل العودة صعبة وتجعلهم معزولين عن العالم الخارجي.[١١٢]

بالإضافة إلى ذلك، فإن تطبيق عقوبة النفي على المخالفين الاقتصاديين كان يعمل على بث رسالة قوية للمجتمع بأن السلطات الحاكمة لن تتهاون في محاربة الفساد المالي والاقتصادي، وأنها ستتخذ إجراءات حازمة لمكافحته وتطبيق العدالة.

ولكن على الجانب الآخر، كانت هذه العقوبة تثير الكثير من التساؤلات حول مدى تأثيرها الفعّال في منع الجرائم الاقتصادية، وكذلك تساؤلات حول مدى تنفيذها بموضوعية وعدالة، وإذا كانت تستهدف فعلا الجرائم الحقيقية أم أنها كانت تُستغل في التخلص من الخصوم السياسيين أو الأشخاص ذوي التأثير والسلطة في المجتمع.[١١٣]

وبالنظر إلى العصر العباسي الثاني، يمكن رؤية أن عقوبة النفي للمخالفين الاقتصاديين كانت جزءًا من سياسة الدولة في تلك الحقبة للحفاظ على استقرار النظام الاقتصادي وضبط الأوضاع المالية. وقد شهد هذا العصر اهتمامًا بتطوير وتنظيم الاقتصاد وتعزيز الحكم الاقتصادي للدولة العباسية.[١١٤]

وقد مر علينا حادث بختيشوع طبيب المتوكل ورغبة المتوكل في امواله، ثم صادرها ونفاه، كذلك ما سنذكره الان في هذه الحوادث، ومنها:

ماحصل لابي المنذر النعمان بن عبد اللَّه: خلال فترة علي بن عيسى في المقتدر، كان من كبار عمال الدولة العباسية، حيث شغل منصب أسقف الجالية الكردية في الأهواز. ثم ندم على أنه لم يعد يخدم السلطان. كان يلبس النعال والتمائم ولكن ابن فولات كان في وزارته الثالثة أو شعر أنه سينافسه على الوزارة فأعطاها لابنه محسن الذي نفاه هسنج إلى واسط ثم صادرها ثم هؤلاء ومن قتله وجده وقرأ عنه في "تجربة الأمة". كان نعمان رجلاً أميناً، وكان محصوراً في حدود المنزل، يعيش من محصوله الخاص. فانطلق به محسن بن فلات إلى واسط، وأرسل وراءه رجلا ليقتله. إلى ٣١١ م.[١١٥]

يمكن رؤية أن عقوبة النفي للمخالفين الاقتصاديين كانت جزءًا من سياسة الدولة في تلك الحقبة للحفاظ على استقرار النظام الاقتصادي وضبط الأوضاع المالية. وقد شهد هذا العصر اهتمامًا بتطوير وتنظيم الاقتصاد وتعزيز الحكم الاقتصادي للدولة العباسية.[١١٦]

وصودرت أموال بعض العائلات، لكن كان لها دور في إدارة شؤون الدولة، ومن أشهر هذه العائلات التي اشتهرت بالقدرة والمجاملة، ومن بينها عائلة البريدي التي كانت مسؤولة عن مالية البصرة والأهواز. وكانوا بارزين في وزارة ابن المكلا سنين طويلة. لأن أحدهم، وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدي، رغم وجود علي بن عيسى، حاول عام ٣١٦. وعين ابن المكلا وزيرا للمقتدر ومنه تم الحصول على أوامر لدفع الجزية للأهواز.

وبعد عزل قاهر، أرسل خادمًا إلى منزل أبو جعفر وزير واعتقل بريدي وأبناء إسحاق نوبشتي، الذين اعتقد أنهم موجودون هناك. وعلم أبناء البريدي بذلك عن طريق الجواسيس، فاختبأوا حتى وصول مبعوثي الفاتح، لكن مبعوثي الفاتح صادروا أموالهم وانتهكوا خصوصياتهم.[١١٧]

وكان رصيد الخزانة، خاصة في أوقات الصراع، يتم توفيره من خلال فائض الإيرادات الحكومية عن النفقات؛ لكن في زمن الحاكم، عندما زادت الإيرادات بسبب الهدر والإدارة غير المواتية لمصروفات الحكومة، لا بد من التفكير في طرق أخرى لتوفير الأموال، ومن أهمها "المصادرة". وكان هؤلاء في أغلب الأحيان عملاء سابقين ومفصولين، وتم تفتيش ممتلكاتهم ومن ثم مصادرتها، وإرسال الأموال التي تم الحصول عليها إلى الخزينة الخاصة.

تم تنفيذ عمليات المصادرة هذه وفق إجراء طويل الأمد، وكانت الفكرة المبررة لها هي الافتراض بأن العملاء في مناصبهم استولوا على ممتلكات حكومية بشكل غير قانوني، وبالتالي فإن المصادرة هي وسيلة مشروعة لإعادة هذه الأصول إلى خزينة الحكومة ويقال إن هذا الإجراء متأصل أيضًا في ممارسة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب الذي أخذ نصف أموال بعض السماسرة المعزولين بنفس الحجة لخزانة المسلمين ولكن في عهد المقتدر

واكتسبت المصادرة بعداً أوسع، [١١٨] وأصبحت وسيلة مشروعة وطبيعية لكسب المال أولاً للخزينة الخاصة، ومن ثم للنفقات المعتادة للحكومة.[١١٩]

وصلت الفوضى في الخلافة إلى نقطة قامت فيها والدة الخليفة شغب، بالإضافة إلى الخزانة الخاصة، بتنظيم خزانة خاصة لنفسها. هذه المرأة لم تعطي لتحرير ابنها من المتمردين سنة ٣١٦ في ٣١٧ هـ، وثارو على الخليفة،

وكانت الحكومة في حاجة ماسة إلى النقد لدفع رواتب قواتها وموظفيها، فإن وجود خزانة غنية ونظام اقتصادي مع تداول نقدي أمر لا بد منه. كان قادما وقد وفر هذا أرضية مناسبة لتأثير الأغنياء ودورهم في العمليات السياسية. وكان أبو بكر بن قربة وابن جساس وابن ثوابة من أشهر من كان لهم يد في السياسة من خلال هذا المقطع.

كان ابن جساس صائغًا وتاجرًا مشهورًا، توسط عام ٢٨٢ هـ في زواج ابنة خماروي من المعتز.

وبعد سنوات قليلة من ذلك وفي زمن خلافته القوية وجد دورا أكثر نشاطا وحتى مع مؤامرة هذا المعتز [١٢٠] ودعم أنصاره ضد المقتدر عام ٣٠٢ هجرية، وصادرت الحكومة ممتلكاته الكبيرة وذهبت أربعة ملايين دينار إلى خزانة الخليفة.

وكانت عقوبة النفي تعتبر وسيلة فعّالة لتطبيق العدالة وفرض السلطة في العصر العباسي الثاني، وكان لها تأثير كبير على حياة الأفراد والمجتمعات في ذلك الزمان.[١٢١]

وهكذا لما ضعف أمر رئيس الوزراء أبو فاضل، وضعفت شخصيته، وأدى أمره إلى كارثة وفاته، أوفى بختيار بيمينه وعيّن أبو طاهر بن بقية وزيراً، وانقطع الاتصال بأبي فضل. – فرج لأنه علم أنه لن يعين وزيراً ولن يحدث أي فساد في وضعه، فنفي أخاه أبو محمد إلى واسط ونفذ رزقه.

ثم ذهب أبو محمد إلى بغداد دون أمره لأنه خشي القبض على ابن بقية فغضب لذلك وقبض عليه ونفاه إلى البطحاء. وأقام عند عمران مدة ثم رحل. ونظراً للاضطرابات التي كانت تحدث، سافر ابن بقية سراً إلى بغداد وسيطر على نفسه وعلى إخوته وطالبهم، ثم نفاه بعد ذلك ورفض أن يكشف أسرارهم لمن يراهم. واستخدمته في القبض عليه.[١٢٢]

وكذلك في حالة طرد ونفي الوزير علي بن عيسى إلى مكة ثم إلى صنعاء، سلم علي بن عيسى معظم الأموال المصادرة وقال ابن فولات مقتدر:

– «وكان بقاء علي بن عيسى في دار الشفيع يضره لأن الخسارة زادت، وكذلك الخسارة لو رجع إلى دار السلطان. » واستأذن في ترحيله إلى مكة، فأذن له المقتدر، فأطلق ابن فلات وقدّر سبعة آلاف درهم على قدر نفقته وحاجته، فذهب يبحث عنها. ثم كتب ابن فلات أنه يجب ترحيله إلى صنعاء باليمن حيث تم ترحيله.[١٢٣]

وسائل ابن فلات وعلي بن عيسى وبعد ذلك استخرج ابن فلات أموالا كثيرة من وسائل علي بن عيسى وعماله وموظفيه، ومد ماله إلى ابنه، ففعل، فلم يفعل الناس خذ الأمر على محمل الجد. أخلاقه وعلمه بكرمه ونبله.

وأما أبو علي بن المكلا فكتب إلى أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي ورقة وكانت بينهما مودة وكان فيها كتب أبياتي التي لم أثبتها لأني لم أجدها.. فكتب إلى ابن فولات ورقة يذكّره فيها بحرمته وطول خدمته ويتوسل إليه، فوضعها في درج تلك الورقة وطلب منه أن يعطيها لابن فولات، فأعطه إياها عندما تجدها. فتقدم ليحلّ قيوده، وأعلن أنه خسر ما فعله، فأعتقه وأعتقه.

أما ابن خواري فقد سلمه ابن فولات إلى ابنه محسن الذي ضربه ضربا مبرحا عدة مرات ثم أخذه إلى آفا مع عالم مستخرج. بمجرد وصوله إلى هناك، يقتله النازع.

ومع ذلك، فإن هذه العقوبة كانت تثير أحيانًا انتقادات حيث أن تنفيذها قد يكون متسرعًا ولا يلتزم بمبادئ العدالة، وقد تم استخدامها في بعض الأحيان للتخلص من الخصوم السياسيين أو لتحقيق مصالح سياسية أخرى، مما يثير تساؤلات حول مدى استخدامها بشكل موضوعي وعادل.

بالتالي، فإن عقوبة النفي للمخالفين الاقتصاديين في العصر العباسي الثاني كانت جزءًا من سياسة الدولة في ذلك الوقت للحفاظ على النظام الاقتصادي ومكافحة الفساد، ولكن كانت تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحليل لتقييم فعاليتها وعدالتها في التنفيذ.[١٢٤]

ففي سنة ٣١١ هجرية، زعم ابن الفرات للسلطان أن علي بن عيسى خائن ممائل للقرمطي فصادر ماله الذي استخرجه من حضرته، ثم نفاه إلى اليمن ووزعه على أحد أصحابه، وأمره أن يغش ليقتله، فقبض الله يده في ذلك. فلما خرج من مكة لقيه أصحاب ابن جعفر، فحالوا بينه وبين هؤلاء. لأنه وضعه بمكة وأراد قتله، لكن عون الذي كان معه اختلف معه ودافع عنه، ومنع علي بن عيسى من قتله. والموكل بها، لما بلغ ابن جعفر سن أخيه، تلقى منه هدية كريمة، فأكرمه وأقامه في دار كبيرة.

وبعد ذلك كان الموكل في منزل آخر، وواصل علي بن عيسى تكريم المساعد الآخر وعائلته وأخذه إلى الأهواز لفترة طويلة. ناصر حاجب الذي كان يعتني بمحسن ووالده ولا يتركه حتى منتصف الليل، اتصل به ووعده فاعل الخير بقتل نصر مقابل عشرين ألف دينار. إذا ترك بيت أبيه لسبب ما. كان الطريق محمياً، ولم يركب إلا عدد كبير من الشباب والسلاح المسلح، حاول بكل الوسائل القضاء على النصر، لكنه لم يستطع، خدع نفسه.ويتولى الشافعي المقتدري مهاجمة من يقع فيه، ويقول إنه إذا خرج نالها.وكان له مال كثير فلم يرد على ذلك وأنكر أبو القاسم سليمان بن الحسن وأبو علي محمدوتوجه ابن علي بن مقله إلى شيراز وكتب إلى إبراهيم بن عبد الله المصصمي في هلاكهمولذلك عفاهم الله وكذب النعمان بن عبد الله الخطيب. إنه رجل صادق وقد تقاعد.وظل وفيا لوطنه ونتاج ضيعته، فانطلق إلى واسط، حيث أرسل محسن رجلا لمرافقتهوخلفه ابن أبي العذافر وذبحه واسط، الذي نفي أيضًا إبراهيم بن عيسى وعبد الله بن مسلة.إلى واسط ودس إليهما من قتلهما.[١٢٥]

وعلاوة على ذلك، كانت السياسة النفي تستخدم أحيانًا كأداة لتطبيق السلطة السياسية وتهديد المعارضين السياسيين. ففي بعض الأحيان، كان يتم نفي الأشخاص الذين يشكلون تهديدًا للحكم العباسي إلى المناطق البعيدة كوسيلة لتخليص الحكومة من أصوات الانتقاد والمعارضة.[١٢٦]

ومع ذلك، فإن استخدام النفي كعقوبة لجرائم اجتماعية كان يترك تداعيات اجتماعية واقتصادية، حيث يتأثر الفرد بفقدانه لشبكته الاجتماعية وفرص عيشه الاقتصادية.

ومن ذلك حادثة نفي ابن الخصيب إلى أقريطش فقد نفاه إلى أقريطش، و نهب أمواله بعد المحبّة الزائدة.[١٢٧]

الخاتمة

في العصر العباسي الثاني، كانت عقوبة النفي واحدة من الوسائل التي استخدمتها الدولة العباسية للحفاظ على سلطتها والتعامل مع التحديات السياسية والدينية والاجتماعية التي واجهتها. فقد شهدت هذه الفترة اضطرابات كبيرة بسبب ضعف السلطة المركزية وتزايد نفوذ القادة العسكريين والسلاجقة، مما جعل الخلفاء يلجؤون إلى النفي كأداة لمعاقبة المعارضين والحد من التمردات. كما ارتبط النفي بالخلافات المذهبية التي كانت شديدة في ذلك العصر، حيث أدى الصراع بين السنة والشيعة، وكذلك النزاع بين المعتزلة وأهل السنة، إلى نفي العديد من العلماء والمفكرين الذين اعتُبرت آراؤهم مخالفة للعقيدة الرسمية للدولة. لم يكن النفي مقتصرًا على الشخصيات السياسية والدينية فقط، بل شمل أيضًا بعض الأدباء والشعراء الذين انتقدوا السلطة أو أثاروا قضايا اجتماعية حساسة، بالإضافة إلى الأشخاص الذين ارتكبوا جرائم أخلاقية أو تسببوا في اضطرابات أمنية. كان الهدف الأساسي من هذه العقوبة هو إبعاد الشخصيات المؤثرة التي قد تثير الفتن أو تهدد استقرار الحكم، مما جعلها أداة فعالة بيد الخلفاء والسلاطين للحفاظ على نفوذهم في ظل الأوضاع المتغيرة التي ميزت العصر العباسي الثاني.

الهوامش

١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ٧، ص١٤٣
٢. اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي: ج٢، ص ٤٤١
٣. المسعودي، مروج الذهب: ج ٤، ص ٣٣٦
٤. الطبري، تاريخ الطبري: ج ٩، صص ١٦٨ – ١٦٩
٥. البستاني، ادباء العرب في الأعصر العباسية: ص ١٤
٦. البستاني، ادباء العرب في الأعصر العباسية: ص ١٤
٧. عبد الحفيظ، صورةالخلافةفيالشعرالعباسيفيالقرنين الثانيوالثالثالهجريين: ص١٠٧
٨. التنوخي، نشوار المحاضرة: ج١، صص٣٠١–٣٠٣
٩. عطوان، الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الاول: ص٢١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج١، ص ٢٠٧
١٠. الدوري، العصر العباسي الاول، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي: ص٢٣٤
١١. اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها: ج٢، ص٤٥
١٢. ابن كثير، البداية والنهاية: ج١١، ص٢٩
١٣. ماسينيون، آلام الحلاج: ص٦٣
١٤. الذهبي، تاريخالاسلام: ج١، ص٢٤١؛ زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج٤، ص١٨٨
١٥. المسعودي، مروج الذهب: ج ٥، صص٢٠٢–٢٠٣، ٢١٠، ٢١٧؛ معصوم، اخوان الصفاء، فلسفتهم وغاياتهم: ص٢١

١٦. ابنالطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية: ص١٩٩؛ صابي، تحفة الأمراء من تاريخ الوزراء: صص٦٥-٦٦؛ الشالجي، موسوعة العذاب: ج٤، ص١٨٠

١٧. زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج٤، صص١٨٨-١٩٠

١٨. ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج ٨، ص٤٢٠؛ جرجي، تاريخ التمدن الاسلامي: ج٤، صص١٩٠-١٩١

١٩. الذهبي، تاريخ الإسلام: ج١، ص١٦٨

٢٠. الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١، ص٢٤٨؛ ابن مسكويه، تجارب الامم: ج٥، صص١٣٥-١٥٧

٢١. ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج ٧، ص١٤٣

٢٢. ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج ٧، ص١٩٥، ١٩٩-٢٠٠

٢٣. الذهبي، تاريخ الإسلام: ج١، ص١٢

٢٤. الطبري، تاريخ الطبري: ج ٩، صص ٢٦٢ – ٢٦٣

٢٥. الطبري، تاريخ الرسل: ج ٩، صص ١٠٤ – ١١٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج ٦، صص ٥١٠ – ٥١٨

٢٦. التوخي، نشوار المحاضرة: ج ١، صص ١٦٢ – ١٦٤؛ أمين، ضحى الإسلام: ج ١، صص ١٤٣ – ١٦٤

٢٧. السبحاني، بحوث في الملل والنحل: ج٣، ص٤٥٧

٢٨. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج١١، ص٢٧٤

٢٩. ابن النديم، الفهرست: ص٢٣١

٣٠. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج١٥، ص١٢٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: ج٢٨، ص٢٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج١٢، ص٦

٣١. فرج الله، «اصالة التشيع في الجنوب العراقي»: ص ٣١٩

٣٢. الصوفية: فئة من المعيدين والصوفي من مكان ثانياً بنفسه، باقياً بالله، مستخلصاً من الطبائع متصلاً بحقيقة الحقائق. وسمى القاضي التنوخي علم التصوف بـ علم الخرق لأن الصوفية يلبسون المرقعات. وقد اهتم المتصوفون برياضة النفس والرهد، وإهمال البدن، وأثرت الفلسفة في التصوف فوجهته توجيها بعيداً عن الإسلام. ومن رؤساء الصوفية جعفر الحلدب، والخواص أبو اسحق (ت ٢٩١ هـ) والجيد بن محمد المعروف بالقواريري – ٢٩٨) هـ. وسوي بن المعلس السقطي والكتابي الكبير أبو بكر محمد ت ٣٢٢)، والمزين الكبير أبو جعفر (ت (٣٢٨). وقد أورد التنوخي قصص كثيرة يسخر فيها من الصوفية. التنوخي،نشوار المحاضرة: ج ١ ص ٩٩ و ١٠٠ و ١٨٩

٣٣. الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي (ت ٣٥٢/٩٦٣): ولد سنة ٢٩١/٩٠٣. وزر لمعر الدولة سة ٣٣٩/٩٥٠ واشتهر بالكفاية والمعرفة بمصالح الدولة، وقد أزال كثيراً من المظالم، وقرب أهل العلم والأدب دامت وزارته ثلاثة عشرة سنة وثلاثة أشهر؛ الحموي، معجمالأدباء: ج ٣، صص ١٨٣ – ٢٠٠؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ص ٤٤٩

٣٤. ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج ٨، ص٣٠٨

٣٥. وقبض على يلبق وعلى أحمد بن زيرك وعلى يمن المؤنسي صاحب شرطة بغداد وحبسوا وصار الحبس كله في دار الخلافة ثم طلب الخليفة مؤنسا فحضر إليه فقبض عليه أيضا واختفى الوزير ابن مقلة فاستوزر القاهر عوضه أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وأحرقت دار ابن مقلة كما أحرقت قبل هذه المرة ثم ظفر القاهر بعلي بن يلبق بعد جمعة فحبسه بعد الضرب ثم ذبح القاهر يلبق وابنه عليا ومؤنسا وخرج برؤوسهم إلى الناس وطيف بها ووقع في هذه السنة أمور وأطلق القاهر أرزاق الجند فسكنوا واستقامت له الأمور وعظم في القلوب؛ بردي، النجوم الزاهرة: ج٣، ص ٢٣٢

٣٦. المفيد، الارشاد: ج٢، ص ٣١١.

٣٧. المجلسي، البحار الأنوار: ج٥٠، ص١٧٦؛ اربلي، كشف الغمة: ج٣، ص١٧٥

٣٨. البيشوائي، سيرة الائمة: صص٥٠٩-٥١٠

٣٩. الطوسي، رجال الطوسي: ص٣٧٧

٤٠. النجاشي، رجال النجاشي: ص٢٧٨

٤١. الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة: ج١٣، ص٤٠٦

٤٢. حسين، التاريخ السياسي للامام الثاني عشر: ص٢١٠

٤٣. جوزيف، علم الكلام والمجتمع في القرنين الثاني والثالث الهجري: ص ٤٣

٤٤. جوزيف، علم الكلام والمجتمع في القرنين الثاني والثالث الهجري: ص ٩١

٤٥. فاروق، القاب الخلفاء العباسيين: ص٣٨٣

٤٦. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص ٤٩٥

٤٧. بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ج٣، ص ٢٣٢

٤٨. ابن قتيبة، المعارف: ص ٦٦

٤٩. موسسة الامام الصادق، موسوعة طبقات الفقهاء: ج ٢، ص٢٥٩

٥٠. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج١٣، ص ١٧٩

٥١. ابن قدامة، المغني: ص١٨٧

٥٢. ابن عساكر، تاريخ دمشق: ج٣٠، ص١٤٣

٥٣. ولي قضاء البصرة وله عشرون سنة، ثم قاضي بغداد. اشتهر عنه كثير من المواجهات الكلامية بينه وبين خصومه وخصوصاً الشيعة منهم. قرَّبه المأمون العباسي وعهد إليه بمنصب قاضي القضاة، فغلب يحيى على المأمون حتى لم يتقدّمه عنده أحد.. (الزركلي، الأعلام، ترجمة يحيى بن اكثم)

٥٤. فالأصح القول إنه تم عزله وإبعاده عن مركز السلطة عدة مرات، وليس نفيه بالمعنى الدقيق للكلمة

٥٥. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ج١٢، ص١١

٥٦. فقد جاء هولاء وحضر معهم يحيى بن أكثم، وأمرالمأمون أن يفرش لأبي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر، فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه. فقام الناس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن أكثم للمأمون: تأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل

أبا جعفر عن مسألة؟

فقال المأمون: استأذنه في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت!

فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حل أو حرم، عالما كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ، حرا كان المحرم أو عبدا، صغيرا كان أو كبيرا، مبتدئا بالقتل أو معيدا، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد أم من كباره مصرا على ما فعل أو نادما، في الليل كان قتله للصيد أم بالنهار، محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما؟

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس عجزه

٥٧. الطبرسي، الاحتجاج: ج٢، ص٢٤٦

٥٨. عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي: ص ١٩٦

٥٩. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٤٩٦

٦٠. ابن خلدون، كتاب ابن خلدون: ج٣، صص٢٨٣-٢٨٤؛ شداد، الأعلاق الخطيرة: ج١، ص٧٣؛ بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ج٢، ص٣٢٧

٦١. بهنسي، السياسة الجنائية في الشريعة الإسلامية: ص ٤٠

٦٢. المسعودي، إثبات الوصية: ص١٨٧؛ نيشابوري، المستدرك: ج١٨، ص١٩٠

٦٣. الكليني، الكافي: ج٧، ص ٢٠٤، ح ٢؛ نوري، الوسائل: ج١٨، ص٥٧١، ب ١، ح ٢

٦٤. الكليني، الكافي: ج٧، ص ١٧٧، ح ٤؛ نوري، الوسائل: ج١٨، ص٣٤٨، ب ١، ح ٦

٦٥. طوسي، تهذيب الأحكام: ج١٠، ص٣٦؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج١٨، ص٣٩٤

٦٦. العيني، عمدة القاري: ج١٣، ص ٢٧٣

٦٧. المفيد، التهذيب: ج١٠، ص٢٣٦، ب ١٩، ح ١١؛ نوري، الوسائل: ج١٩، ص٦٩، ب ٣٧، ح ٩

٦٨. ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج ٧، ص ٢٠٣

٦٩. الموسوي، مفهوم التقية في الفكر الاسلامي١٩٩٥م: ص ٤٧

٧٠. البدوي، الخوارج والشيعة: ص ١٥٠

٧١. بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ج٢، ص ٢٨٣

٧٢. ابن ناصر، منتقلة الطالبية: ص ٣٢

٧٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج١٠، ص٣٤٤؛ ج ٧، ٣١٧؛ حسن، البيوتات العلوية في العصر العباسي: ص٣٠٠

٧٤. تمّ إرساله من بغداد إلى سامراء وحبس ومات فيها؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج ١٥، ص ٢٧٠

٧٥. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج١٤، ص ٨١

٧٦. ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج٥، ص ٥٧

٧٧. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج١٢، ص ٣٧١

٧٨. الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ج٨، ص١٧١

٧٩. الساعدي، اصالة التشيع في بغداد: ص ١٣

٨٠. اليعقوبى، تاريخ يعقوبى: ج ٢، ص ٥١٧

٨١. الهامى، سيرى در تاريخ تشيع: ٦٩٥

٨٢. حسين، تاريخ سياسى غيبت امام دوازدهم (عج): ص٨٣

٨٣. حسين، تاريخ سياسى غيبت امام دوازدهم (عج): ص٧٩

٨٤. فقيهى، تاريخ مذهبى قم، بخش اول از تاريخ جامع قم: ص٢٧٨

٨٥. هو: أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري، أحد أعلام الإسلام المفكرين، ومن شيوخ الشيعة القدامى المشهورين، اشتهر بمركزه العلمي والديني، وبمكانته الاجتماعية، وبإنتاجه الخصب، وبآثاره ومؤلفاته التي عالج فيها مواضيع الساعة التي طغت في ذلك العهد على تفكير المجتمع الإسلامي، وأخذ العلم عن الإمام الرضا، والإمام الجواد والإمام الهادي – عليهم السلام –، وقد اتفق مترجموه على أنه كان ثقة من أجلاء فقهاء الشيعة الإمامية ومتكلميهم، عده الشهرستاني في الملل والنحل من مؤلفي الشيعة الكلاميين وكذلك الأشعري في المقالات، ويعتبر النيسابوري من أكثر العلماء والمفكرين إنتاجا وتأليفا، وقد أحصى لهمترجموه مائة وثمانين كتابا في الفقه والتفسير والكلام والملاحم والفضائل والقراءات والبلدان وغيرها، وله ردود كثيرة على الفرق المنحرفة، ويستفاد من بعض النصوص أن وفاته كانت سنة ٢٦٠ هـ؛ نعمة، فلاسفة الشيعة: صص ٣٥٨ – ٢٦٣

٨٦. نيومن، دوره شكل گيرى تشيع دوازده امامى: ص١٢٩

٨٧. تركمنى آذر، تاريخ سياسى شيعيان اثنى عشرى در ايران: ص١١٦

٨٨. حسنى، شيعه در برابر معتزله و اشاعره: ص٢٢٨

٨٩. ابن الفقيه، البلدان: صص٢٦٥–٢٦٦؛ الحموي، معجم البلدان: ج٥، ص٣٥٠

٩٠. ابن الفقيه، البلدان: ص٢٦٦

٩١. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج١٥، ص١٢٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام: ج٢٨، ص٢٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج١٢، ص٦

٩٢. أبو الحسن حيدر بن كاوس الملقب بالافشين (ت ٢٢٦/٨٤٠): أصله من أشر وسنة، وهو من أعاظم القواد في الدولة العباسية، وهو الذي أخمد ثورة بابك الخرمي اعتقله المعتصم في سنة ٢٢٥ هـ واتهم بالخيانةوحوكم، ثم أخرج ميتاً، فصلب بباب العامة في سنة ٢٢٦ هـ وكان طاقية، الجرجا، شديد الغربة؛ الطبري، تاريخ الرسل: ج ٩، صص ١٠٤ – ١١٤؛ ابن الأثير، الكامل: ج ٦، صص ٥١٠ – ٥١٨

٩٣. الزندقة: تهمة غير واضحة المعالم، كان استعمالها نادراً زمن الأمويين، وقد نقشت زمن العباسيين. والعامة أطلقت الزندقة على المستهتر الماجن المغرم بالخمر والغلمان وتجري على لسانه أبيات فيها مساس بالدين، وكان

الخليفة المهدي أول من عين صاحب الزندقة، لمحاكمتهم. التوخي، نشوار المحاضرة: ج ١، صص ١٦٢ – ١٦٤، وجه ٦ ص ٧٩ – ٩٢؛ أمين، ضحى الإسلام: ج ١، صص ١٤٣ – ١٦٤

٩٤. دفتري، الاسماعيليون في القرن الوسيط: ص٤

٩٥. وقيل هو من ادباء. القرامطة، ثلاثية الحلم القرمطي: ص ٣٥٨

٩٦. يقول الذهبي عن محنة الحلاج سنة إحدى و ثلاثمائة: و فيها أدخل حسين بن منصور الحلاج مشهور أعلى جمل إلى بغداد، و كان قد قبض عليه بالسوس و حمل إلى علي بن احمد الراسبي، فأقدمه إلى الحضرة، فصلب حيا، و نودي عليه: هذا أحد دعاة القرامطة فاعرفوه. ثم حبس في دار السلطان. الذهبي، تاريخ الاسلام: ج ٢٣، ص ٣٥

٩٧. ذلك بقوله: سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج١٣، ص٢٤٠

٩٨. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص٤٨٤

٩٩. حسين، تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم: ص١٧٧

١٠٠. ماسينيون، آلام الحلاج: ص ٢٨٦

١٠١. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص ٤٨٣

١٠٢. بروكلمان، تاريخ الأدب العربي: ج ٢، ص ٢٦٣

١٠٣. حموده، التوجهات الفكرية للقرامطة: ص ٣١٠

١٠٤. بدوي، من تاريخ الالحاد في الاسلام: ص ٣٧

١٠٥. امين، ضحى الاسلام: ج١، ص١٥٧

١٠٦. العاملي، الحياة السياسية للامام الرضا: ص ٩٠

١٠٧. العاملي، الحياة السياسية للامام الرضا: ص ٩١

١٠٨. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص ٤٠٠

١٠٩. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج٥٣، ص ١٠

١١٠. ابن مسكويه، تجارب الامم: ج٥، ص٣٢٨

١١١. الصابى، رسوم دار الخلافه: ص ١٩–٢٠

١١٢. ابن هشام، السيرة النبوية: ص٣٣

١١٣. اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ص٣٤

١١٤. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ص٣٤

١١٥. التنوخي، نشوار المحاضرة: ج١، ص ١١٧

١١٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان: ص٣٤

١١٧. الرازي، تجارب الامم: ج ٥، ص ٣٦٠

١١٨. الواقدي، الطبقات الكبرى: ج٣، ص١١٠

١١٩. ابن مسكويه، تجارب الامم: ج ٥، ص ٧٥

١٢٠. الطبري، تاريخ الرسول والملوك: ج٥، ص٦٦

١٢١. ابو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني: ص٦٧

١٢٢. ابن مسكويه، تجارب الامم: ج٦، ص ٣٢٨

١٢٣. ابن مسكويه، تجارب الامم: ج٥، ص ١٧٥

١٢٤. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ص٧٦

١٢٥. القرطبي، طلة تاريخ الطبري: ص ٧٨

١٢٦.المباركفوري، الرحيق المختوم: ص ٧٧

١٢٧. عن نفي ابن الخصيب في: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص٤٩٤؛ الطبري، تاريخ الطبري: ج٩، ص ٢٥٩

==========

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن الاثير، علي بن ابي الكرم. (٢٠١٢م).الكامل في التاريخ. بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر.

٢. ابن الجوزي، ابويحيى. (٢٠٠٢م).المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. بيروت : دار الكتاب.

٣. ابن الطقطقي، احمد. (٢٠٠٠م).الفخري في الاداب السلطانية. بيروت : دار الكتب.

٤. ابن الفقيه،احمد. (٢٠٠٠م).البلدان. بغداد : جامعة بغداد.

٥. ابن النديم، محمد اسحاق. (٢٠٠٨م).الفهرست. القاهرة : دار النهضة العربية.

٦. ابن عساكر، ابوالقاسم. (١٤١٥هـ).تاريخ مدينة دمشق. بغداد : دار السنهوري.

٧. ابن قتيبة، احمد. (٢٠٠٥م). المعارف. الجزائر : دار هومة للنشر.

٨. ابن قدامة، موفق الدين. (١٩٨٤م).المغني. بيروت : دار الفكر.

٩. ابن كثير، محمد. (٢٠٠٢م).البداية والنهاية. بغداد : المكتبة القانونية.

١٠. ابن مسكويه، ابوعلي. (٢٠٠٠م).تجارب الامم. بيروت : دار الكتاب.

١١. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك. (١٩٩٧م).السيرة النبوية. القاهرة : دار الفكر العربي.

١٢. أبو اسماعيل، ابن طباطبا. (١٩٩٦م).منتقلة الطالبية. بيروت : مطبعة ستاة.

١٣. اداموف، الكسندر. (١٩٩٦م).ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها. القاهرة : دار النهضة العربية.

١٤. اس جوزيف، فان. (١٩٩٧م). علم الكلام والمجتمع في القرنين الثاني والثالث الهجري. بيروت : دار بيروت للطباعة والنشر.

١٥. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. (١٩٧٠م).كتاب الأغاني. بيروت : مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

١٦. البدوي، عبد الرحمن. (١٩٩٨م).الخوارج والشيعة. القاهرة : دار الجيل.

١٧. بردي، الاتابكي يوسف بن تغري. (٢٠٠٤م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة :دار الكتب المصرية.

١٨. بروكلمان، كارل. (١٩٩٥م).تاريخ الأدب العربي. بغداد : دار السلام.

١٩. البستاني، بطر. (٢٠٠٧م).ادباء العرب في الأعصر العباسية. القاهرة : دار مارون عبود.

٢٠. بهنسي، أحمد فتحي. (١٩٨٣م).السياسة الجنائية في الشريعة الإسلامية. القاهرة : دار الشروق.
٢١. البيشوائي، مهدي. (٢٠٠٢م).سيرة الائمة. بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية.
٢٢. تركمنى آذر، پروين. (١٣٨٣ش).تاريخ سياسى شيعيان اثنى عشرى در ايران. تهران : نشر نو.
٢٣. التنوخي، محمد بن علي. (١٩٩٩م).نشوار المحاضرة. الاسكندرية : دار المطبوعات الجامعية.
٢٤. جرجي، زيدان. (٢٠٠٣م).تاريخ التمدن الاسلامي. بيروت : دار الهلال.
٢٥. حسنى، هاشم معروف. (١٣٧٩ش).شيعه در برابر معتزله و اشاعره. مشهد : آستان قدس رضوى.
٢٦. حسينى، جاسم. (١٣٨٥ش).تاريخ سياسى غيبت امام دوازدهم (عج). تهران : امير كبير.
٢٧. حموده، احمد. (٢٠٠٢م).التوجهات الفكرية للقرامطة. القاهرة : دار الكتب القانونية.
٢٨. الحموي، ياقوت. (٢٠٠٦م).معجم البلدان. الإسكندرية : دار المطبوعات الجامعية.
٢٩. الخطيب البغدادي، أبي بكر. (٢٠٠١م).تاريخ بغداد.بغداد : مكتبة السنهوري.
٣٠. دفتري، فرهاد. (٢٠٠٨م).الاسماعيليون في القرن الوسيط. بغداد : مطبعة شقان.
٣١. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد. (١٩٨٧م).تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام.بيروت : منشورات زين الحقوقية.
٣٢. زيدان، جرجي. (٢٠٠٠م).تاريخ اداب اللغة العربية. بيروت : دار الافاق الجديد.
٣٣. الساعدي، حيدر. (٢٠٢٠م).«اصالة التشيع في بغداد». اطروحة دكتوراه، جامعة المصطفى.
٣٤. السبحاني، جعفر. (١٩٩٤م).بحوث في الملل والنحل. بيروت : دار الرائد العربي.
٣٥. الشاكري، حسين. (د.ت).موسوعة المصطفى والعترة.الإسكندرية : منشأة المعارف.
٣٦. الصابي، هلال بن محسن. (٢٠٠٥م).تحفة الأمراء من تاريخ الوزراء. القاهرة : دار الفكر العربي.
٣٧. الصدوق، محمد. (١٩٩٩م).كمال الدين وتمام النعمة. القاهرة : دار النهضة العربية.
٣٨. الطبرسي. أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب. (١٩٦٦م). الاحتجاج. تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان. النجف: مطابع النعمان النجف الأشرف حسن الشيخ إبراهيم الكتبي .
٣٩. الطبري، ابن جرير. (١٩٩٥م).تاريخ الأمم والملوك. بيروت : طبعة دار الكتاب العلمية.
٤٠. الطوسي، ابي جعفر. (٢٠٠٦م).رجال الطوسي. بغداد : مطبعة شقان.
٤١. العاملي، جعفر مرتضى. (١٤٠٣هـ).الحياة السياسية للامام الرضا. بغداد : دار السنهوري.
٤٢. عودة، عبد القادر. (١٩٨٥م).التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي.بيروت : دار إحياء التراث العربي.
٤٣. فرج الله، حسين. (٢٠١٩م). «اصالة التشيع في الجنوب العراقي». اطروحة دكتوراه، جامعة المصطفى.
٤٤. فقيهى، علىاصغر. (١٣٧٨ش).تاريخ مذهبى قم. قم :انتشارات زائر.
٤٥. الكليني. محمد بن يعقوب. (١٤٣٠هـ). الكافي. النجف: دار النجف الأشرف.
٤٦. المجلسى، محمدباقر. (١٤٠٣هـ). بحار الانوار. بيروت: دار احياء التراث العربى.
٤٧. المسعودي، علي بن الحسين.(٢٠٠٨م).مروج الذهب. بيروت : دار الكتب.
٤٨. الموسوي، هاشم. (د.ت). مفهوم التقية في الفكر الاسلامي. بيروت : دار الكتب.

٤٩. النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي. (٢٠٠٥م). رجال النجاشي. بيروت : دار الكتب.
٥٠. نيومن، آندره. جي. (١٣٨٦ش).دوره شكل گيرى تشيع دوازده امامى. قم : نشر نو.
٥١. الواقدي، الكاتب. (٢٠٠٥م). الطبقات الكبرى. الاسكندرية : دار المعارف.
٥٢. اليافعي، عبد الله بن سليمان. (١٩٧٠م).مرآة الجنان وعبرة اليقظان. القاهرة : دار النهضة العربية.
٥٣. ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله. (١٩٧٧م). معجم البلدان. بيروت : دار صادر.
٥٤. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب. (١٣٧٩هـ).تاريخ اليعقوبي. بيروت : دار الكتب.

Here is the translated list of sources and references into English, maintaining the numbering:

1. Ibn Al-Athir, Ali ibn Abi Al-Karam. (2012). The Complete History. Beirut: Dar Beirut for Printing and Publishing.
2. Ibn Al-Jawzi, Abu Yahya. (2002). The System in the History of Nations and Kings. Beirut: Dar Al-Kitab.
3. Ibn Al-Taqtaki, Ahmad. (2000). The Glorious in Sultanate Literature. Beirut: Dar Al-Kutub.
4. Ibn Al-Faqih, Ahmad. (2000). The Countries. Baghdad: University of Baghdad.
5. Ibn Al-Nadim, Muhammad Ishaq. (2008). The Index. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
6. Ibn Asakir, Abu Al-Qasim. (1415 AH). The History of the City of Damascus. Baghdad: Dar Al-Sanahuri.
7. Ibn Qutayba, Ahmad. (2005). The Knowledge. Algeria: Dar Houma for Publishing.
8. Ibn Qudamah, Muwaffaq Al-Din. (1984). The Complete Book. Beirut: Dar Al-Fikr.
9. Ibn Kathir, Muhammad. (2002). The Beginning and the End. Baghdad: Legal Library.
10. Ibn Miskawayh, Abu Ali. (2000). Experiences of Nations. Beirut: Dar Al-Kitab.
11. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdul Malik. (1997). The Prophetic Biography. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
12. Abu Ismail, Ibn Tabataba. (1996). The Transference of Students. Beirut: State Printing.
13. Adamov, Alexander. (1996). The Province of Basra in its Past and Present. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
14. S. Joseph, Van. (1997). Science of Theology and Society in the Second and Third Hijri Centuries. Beirut: Dar Beirut for Printing and Publishing.
15. Al-Asfahani, Abu Al-Faraj Ali ibn Al-Hussein. (1970). The Book of Songs. Beirut: Jamal Foundation for Printing and Publishing.
16. Al-Badawi, Abdul Rahman. (1998). The Khawarij and the Shiites. Cairo: Dar Al-Jil.
17. Burdi, Al-Atabaki Yusuf ibn Taghri. (2004). The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo. Cairo: Egyptian Book House.
18. Brockelmann, Carl. (1995). History of Arabic Literature. Baghdad: Dar Al-Salam.
19. Al-Bustani, Butrus. (2007). Arab Writers in the Abbasid Eras. Cairo: Dar Maroun Aboud.
20. Bahansi, Ahmed Fathi. (1983). Criminal Policy in Islamic Law. Cairo: Dar Al-Shorouk.
21. Al-Bishawi, Mahdi. (2002). The Biography of the Imams. Beirut: Al-Halabi Legal Publications.
22. Torkmani Azar, Parvin. (2004). The Political History of the Twelver Shiites in Iran. Tehran: No Publishing.
23. Al-Tanukhi, Muhammad ibn Ali. (1999). The Rise of the Lecture. Alexandria: University Publications.
24. Jirji, Zidan. (2003). The History of Islamic Civilization. Beirut: Dar Al-Hilal.

25. Hasani, Hashim Marouf. (1979). Shiism Against the Mu'tazila and Ash'ari. Mashhad: Astan Quds Razavi.
26. Hosseini, Jassim. (2006). The Political History of the Occultation of the Twelfth Imam (AJ). Tehran: Amir Kabir.
27. Hamouda, Ahmed. (2002). The Intellectual Trends of the Qarmatians. Cairo: Legal Book House.
28. Al-Hamawi, Yaqut. (2006). Dictionary of Countries. Alexandria: University Publications.
29. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr. (2001). The History of Baghdad. Baghdad: Al-Sanahuri Library.
30. Daftari, Farhad. (2008). The Ismailis in the Middle Ages. Baghdad: Shaqan Printing.
31. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad ibn Ahmad. (1987). The History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Scholars. Beirut: Zain Legal Publications.
32. Zidan, Jirji. (2000). The History of Arabic Language Literature. Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadid.
33. Al-Saadi, Haidar. (2020). "The Authenticity of Shiism in Baghdad." PhD Thesis, Al-Mustafa University.
34. Al-Sabahi, Hilal ibn Muhsin. (2005). Gift for Princes from the History of Ministers. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
35. Al-Saduq, Muhammad. (1999). The Completeness of Religion and the Perfection of Blessings. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
36. Al-Tabarsi, Abu Mansour Ahmad ibn Ali ibn Abi Talib. (1966). The Proof. Commentary and notes by: Sayyid Muhammad Baqir Al-Khorsan. Najaf: Al-Nu'man Printing Press, Najaf Ashraf.
37. Al-Tabari, Ibn Jareer. (1995). The History of Nations and Kings. Beirut: Dar Al-Kitab Scientific Edition.
38. Al-Tusi, Abu Ja'far. (2006). The Men of Al-Tusi. Baghdad: Shaqan Printing.
39. Al-Amili, Ja'far Murtada. (1403 AH). The Political Life of Imam Al-Ridha. Baghdad: Al-Sanahuri House.
40. Awda, Abdul Qadir. (1985). Islamic Penal Legislation Compared to Positive Law. Beirut: Dar Iḥyaa Al-Turath Al-Arabi.
41. Farajallah, Hussein. (2019). "The Authenticity of Shiism in Southern Iraq." PhD Thesis, Al-Mustafa University.
42. Faqihi, Ali Asghar. (1999). The Religious History of Qom. Qom: Zaa'er Publications.
43. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub. (1430 AH). The Sufficient. Najaf: Dar Al-Najaf Al-Ashraf.
44. Al-Majlisi, Muhammad Baqir. (1403 AH). Seas of Lights. Beirut: Dar Iḥyaa Al-Turath Al-Arabi.
45. Al-Mas'udi, Ali ibn Al-Hussein. (2008). Meadows of Gold. Beirut: Dar Al-Kutub.
46. Al-Mousawi, Hashim. (n.d.). The Concept of Taqiyyah in Islamic Thought. Beirut: Dar Al-Kutub.
47. Al-Najashi, Abu Al-Abbas Ahmad ibn Ali. (2005). The Men of Al-Najashi. Beirut: Dar Al-Kutub.
48. Newman, Andre J. (2006). The Formation Period of Twelver Shiism. Qom: No Publishing.
49. Al-Waqidi, The Writer. (2005). The Great Classes. Alexandria: Dar Al-Ma'arif.
50. Al-Yafi'i, Abdullah ibn Suleiman. (1970). Mirror of the Jinn and the Lesson of the Awakening. Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
51. Yaqut, Shihab Al-Din Abu Abdullah. (1977). Dictionary of Countries. Beirut: Dar Sader.
52. Al-Yaqoubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub. (1979 AH). The History of Al-Yaqoubi. Beirut: Dar Al-Kutub.